اللغة العربيـة والصحافة

د. صالح بلعيد
(جامعة تيزي وزو)

الإشكالية

قد يبدو العنوان مثيراً ومغرياً، أو يمكن أن يكون شعاراً إشهاريا ليسيل مداد الأقلام، ولكنّه غير ذلك، فهو مستقى من شكاوى نسمعها على ألسنة المتمدرسين والممارسين للغة العربية، بأنّ للصِّحافيين ضلعاً كبيراً في تردّي اللغة العربية، وهذا من خلال ما يُسمع أو ما يُقرأ في وسائل الإعلام من لغة ركيكة منحرفة عن أصولها، ومن إسفاف مبتذل في خصائص اللغة، ومن عدم التحقيق في بعض القضايا اللغوية التي جعلتهم يحرّفون العربية أيّما تحريف. وهنا يقع اللوم على لغة الصِّحافة المعرّبة بأنّها من العوامل المساعدة على فساد اللغة العربية؛ حيث لم يولِ بعض الصِّحافيين المعرّبين ما يجب عليهم أن يولوه أو يلتزموه تجاه اللغة العربية التي يوظّفونها، من احترام قواعدها، والتفريق بين ما يجوز التمييز به، وما لا يجوز، وعدم الإلمام بين ما يُباح في لغة الشعر، وما لا يُباح في لغة النثر، وبين أماكن تسمح بأغلاط توجد لها تخريجات، وبين أغلاط لا مخرج لها... ومن هنا يعمل هؤلاء

المنارة للاستشارات

الصِّحافيون على تشويه العربية أكثر ممّا يرقّونها وينفّرون القارئ / المستمع/ المشاهد، أكثر مما يشدّونه إلى هذه اللغة الجميلة الشابة، بل يصل الأمر ببعضهم أن يوسم هذا التردّي بجناية الصحافة على اللغة العربية. وتسمع من خلال ذلك من ينادي برفع الغبن عن اللغة العربية من الضعف اللغوي الملاحظ في لغة الصِّحافة، وأنه من الضروري إنقاذ العربية من الصِّحافيين الذين لم يراعوها حقّ رعايتها في مختلف المواقع ومختلف المقامات التي كان يجب عليهم أن يحسنوا تأديتها. وقد لحق ذلك مستعملي هذه اللغة تأثّراً بلغة الصِّحافيين ونتوجّس خيفة من خطر المسخ الذي لا يأتي إلا بضعف ونشاهده يتّسع باستمرار[1]. ويصوّره بعضهم بالمحنة اللغوية المعاصرة، واللوم الكبير في هذا المجال يقع دائماً على الصِّحافيين؛ حيث إنّهم يتحكّمون في سلاح الإعلام (القوة الرابعة) الذي له سلطة النفوذ إلى مدارك القرّاء والمستمعين والمشاهدين، ولم يستعملوه في صالح ترقية اللغة فبقيت اللغة العربية في يدّ الصِّحافيين تشهد انحداراً، هذا من جانب، ومن جانب آخر سكوتهم عن التردّي اللغوي العام الذي تشهده اللغة في عديد المستويات، ونعلم أنّ ما تؤدّيه الصِّحافة من وسائل التنبيه على القصور اللغوي أمر خطير وهام؛ حيث يعمل على مراجعة كثير من الأشياء، وقد تحمل الصحافة بعض المؤسّسات الفاعلة على مراجعة نفسها، خاصة إذا قويَ الضغط العلمي الموضوعي البعيد عن التهويل والشعارات. "... وقد توضّح مجموعة كبيرة من القضايا التي تفسّر جوانب القصور في المؤسّسات التنفيذية فتنطق بحالها، وتدافع عنها، وتساعد على معالجتها، لدى المؤسّسات الفاعلة في

المنارة للاستشارات

اتّخاذ القرار[2]" ومن هنا نعلم أنّ الصحافة يمكن أن تؤدّي دوراً إيجابياً أو سلبياً في توجيه الرأي العام تبعاً لدرجة توافقها مع الوضعيات التي تتبنّاها. وهكذا ينبع الفعل الهام الذي يمكن أن تؤدّيه الصحافة في التصحيح اللغوي المطلوب، حيث تكون لسان حال اللغة العربية إذا أحسنت التحكّم فيها والدفاع عنها، وتعمل على نشرها على نحو مقبول. ولكن يبدو أنّ هذا لم يحصل، فبات الأمر يشتدّ ويزداد تدهوراً والقضية تستفحل باستمرار، وعلى لسان وكتابات صحفية. ومن ذلك نجد أولي الأمر يتحدّثون بقلق، وينشغلون لهذا التردّي الذي يصاحب تدهوراً فظيعاً في بعض المواطن جرّاء الخروج غير المألوف عمّا عرفوه من النماذج الفصيحة في الاستعمال وما أقرّته كتب النّحو، أو الدراسات اللغوية الأكاديمية، ولم يتحدّثوا في هذا إلا بعدما تبيّنوا استعمالات مقلقة في لغة الكتّاب تحذو حذو هذا الخروج الصِّحافي فوقع التنبيه والاهتمام بدراسة وتصحيح وردّ أخطاء وسائل الإعلام المقروءة أولاً، ثمّ جاء دور تصحيح لغة الإعلام المرئية التي حلّت متأخرة بتأخّر توظيفنا للوسائل المرئية.

وإنّ هذه الأمور ما كان ينبغي السكوت عنها من قبل المثقفين عامة، ومن رجال الإعلام على وجه الخصوص، لما يملكونه من وسائل خارقة للحدود، فهم أولى الناس للمبادرة بوضع الحدود للهوية اللغوية التي يتهدّدها وضع لغوي خطير، وإن وقع تحجيم هذا الأمر قد يؤدّي إلى فراغ ثقافي ولغوي يوصلاننا إلى حالات وهمية لا مرجِع لها، ويفتح الباب لانفصال لغوي جديد. ويقول عبد السلام المسدي: إنّ اللغة العربية بما هي حامل

المنارة للاستشارات

للهوية الثقافية، وضامن لسيرورة الذات الحضارية لا يتهدّدها شيء مثلما يتهدّدها صمت المثقف؛ وهو ينظر إلى الزحف اللهجي يكتسح مجالاتها الحيوية، ولا سيّما في الإبداع الثقافي، وفي الحديث عن كلّ شأن ثقافي مهما تقلّصت أبعاده أو انكمشت أحجامه أو ضؤلت أوزانه. وليس من حقّ العرب في أن يواجهوا مخاطر الكونية الزاحفة المستشرية إلا بجبهة داخلية متينة تستمد قوّتها من التماسك اللغوي المطّرد في أنساقه، والمنسجم بين أطرافه، فالثقافة معرفة وفنّ، والعرب الآن يفصّحون المعرفة ما وسعهم الإفصاح، ولكنّهم يلهّجون الفنّ إلا من رحم ربنا، وفي هذا يكمن نذير الانفصام.

ومن هنا أظنّ نفسي واحداً من سدنة هذه اللغة؛ عليّ خدمتها عن طريق تصحيح المعوّج منها، حبّاً في إبقاء الحياة متدفّقة في شرايينها، فرغبت الإدلاء برأيي في لغة الصحافة، والإجابة عن الإشكالية المطروحة والتي تعلق عليها بعض الظواهر التي

لدى الصحافي المعرّب، أو ما يسمى بـ (أخطاء لغة الصِّحافة/الصِّحافي[3]) علماً أنّ هذا الأمر سبق أن عولجَ علاجاً كبيراً في المشرق العربي، وألفت فيه معاجم وكتب، وألقيت سلاسل من الحلقات التصحيحية، ونُظمت الندوات في المجامع اللغوية، وفي مختلف المؤسّسات الثقافية لعلاج الظاهرة[4]. ولكن الأمر لم يحسم ولن يحسم، ما دام أنّ وسائل الإعلام تعرف ملاحقة المستجدات، وتتحرّر باستمرار من قيود الرجوع إلى الفتاوى اللغوية التي يبيحها المشرّعون، أو من المؤسّسات اللغوية التي لا يُعرف رأيها إلا بعد مَدَدٍ من السنين؛ فنجد أمر التصحيح اللغوي يفرض

المنارة للاستشارات

نفسه في الوقت المعاصر للنظر مرة أخرى في ما يمكن أن يُقدّم من حلول للغة الصِّحافة؛ لتكون مدعّمة لما يتلقّاه الطفل في المدرسة، ولما يتعلّمه الطالب في الجامعة، وتكون شعلة التطوير اللغوي السليم نحو الأفضل، فبات الأمر مقصوراً بأنّ الصّحافيين المعرّبين لهم الضلع القويّ في هذا المجال، إذا أحسنوا إيلاء العربية مكانتها اللائقة كلغة سهلة بسيطة لها أصولها التي لا يمكن أن يقع الخلاف فيها، فهي قارة، والفروع التي يمكن أن تخضع لعملية التغيير أو التجميل حسب الظروف والمعطيات التي تستدعيها عملية التطوير اللغوي.

لقد سبق وأن أدليت برأي في لغة الصِّحافة[5] وقلت: تأتي مداخلتي في إطار الردّ على أولئك الذين يرافعون ضد خطاب لغة الإعلام؛ باعتبارها تهدم اللغة ولا ترقيها وإنّها تعمل على مسخ لغوي ما كان يحصل؛ لولا الإعلام الذي تساهل كثيراً في قضايا أصول العربية... ومن باب الاعتراف العلمي النزيه بما قدّمه الإعلام من تطوّر لغوي للعربية يأتي دفاعي عن لغة الإعلام... لابدّ من الاعتراف بأنّ للغة الإعلام مواصفات خاصة، وهذه المواصفات تبدو للبعض انتقاصاً للغة العربية وخروجاً عن النمط اللغوي العربي... وخلصت بطرح هذا السؤال: لماذا تدهورتْ لغة الإعلام في وطننا؟ فقلت: لابدّ من الإقرار بأنّ ثمة ضعفاً عاماً على اختلاف مستويات الدراسة وكلّ مواطن مسؤول عن هذا التدهوُر والعهدة تقع على عاتقنا نحن أساتذة اللغة وكذلك يجب الإقرار بأنّ جمود اللغة وتخلّفها أو ازدهارها يرجع إلى وضع أهلها وإلى نصيبهم من التعامل والتفاعل معها في حياتهم اليومية

المنارة للاستشارات

من خلال الاستعمال... وفي الأخير اقترحتُ مجموعة من الحلول رأيتها تعمل على سدّ فجوة ضعف لغة الصِّحافي؛ وهي:

أولاً: إصلاح اللغة العربية.

ثانياً: مواجهة التحدّيات العصرية في مجال عولمة الإعلام.

ثالثاً: رسم سياسة لغوية باعتماد تطوير العامية في بعض أبعادها.

رابعاً: تمتين علاقة اللغة العربية والإعلام الجماهيري.

خامساً: مواجهة السيل الكبير من المستجدّات ومن التراكيب والمصطلحات الخارجة عن النّمط العربي.

سادساً: إعداد خاص للغة التعبير الإعلامي.

سابعاً: ضرورة تداول لغة الإعلام بين الدول وتأثّر الصحفيين والكتّاب بأساليب اللغات الأجنبية واقتباسهم أو ترجمتهم لمفرداتها ومصطلحاتها، وانتفاعهم بأفكار أهلها وإنتاجهم الأدبي والعلمي والإعلامي.

ثامناً: حرية الصحافة.

تاسعاً: وضع المُراجع اللغوي في وسائل الإعلام.

عاشراً: إعداد برنامج تلفازي يرصد الأخطاء الكبيرة للصحافة.

حادي عشر: أن تتجّه جهود اللغويين والمجامع والمؤسّسات لدراسة مختلف التقلّبات الطارئة على اللغة والتعريف بها ونشرها لتخرج من الكمون إلى الفعل.

المنارة للاستشارات

ومن وراء كلّ هذا، بدا لي عدم التسرّع بحمل عصا العقاب وتسليطها على الصِّحافي، على أنّه الوحيد المدمّر للغة العربية، فكان لابدّ من التحرّز من أمثال: أنقذوا اللغة العربية من الصحافيين! وإن المشكلة أعمّ، فالتدهوُر اللغوي للعربية تشارك فيه كثير من الأطراف، وعلينا في المقام الأول سدّ فجوة كبيرة في مسألة اللغة، ثمّ يمكن الحديث أو الطعن في لغة الصحافي، ويرى المجمعيون بأنّ الضرورة تقتضي من المخططين للغة العربية تركيز السنين الأولى من حياة الطفل في:

1. المران على اللغة، وكثرة الاستماع إليها، والتحدّث بها، واتّخاذها وسيلة للفهم والإفهام، وعلينا لتحقيق ذلك أن نجعل اللغة العربية الصحيحة لغة التعليم في المدارس، ونفرضها على المعلمين؛ بحيث لا يستخدمون سواها في التدريس أيّاً كانت المادة التي يقومون بتدريسها.

2. تفريغ التلاميذ لدراسة اللغة العربية بمفردها في المراحل الأولى من التعليم؛ بحيث لا يدرس التلميذ لغة أجنبية في هذه المرحلة، ولا يستخدم في المدرسة الابتدائية سوى العربية قراءة وكتابة وحديثاً.

3. القراءة الكثيرة المتنوّعة من أهمّ أسباب إتقان وإجادة استعمالها، شرط ألا يُكره الصبّي عليها، بل يرغّب فيها، ويشوّق بتقديم الكتب الممتعة اليسيرة التي تلائم طوري الصبا والشباب[6].

وهكذا، فإن تحقّقت هذه الأمور مجتمعة، يمكن أن نلوم الطرف الأساس في نظر البعض بأنّه الإعلام فقط، وأما الآن فنحن شركاء في مسألة التدهور، وإن كانت نسبة الشراكة متفاوتة "إنّ فشل الأجيال

المنارة للاستشارات

المعاصرة في السيطرة على الفصحى، وهو في الحقيقة فشل لعلمائها ومعلميها والمسؤولين على حمايتها ونشرها على ألسنة الناس[7]" ويعني هذا أنّ مؤسّسات إعداد الصِّحافيين تتحمّل نسبة من المسؤولية في هذا المجال؛ حيث تعمل على نشرها بقوةّ على مسامع الناس على وجه الخصوص، فإن ظهرت ثغرات في لغة الصِّحافة؛ يعني هناك بعض الإهمال في: الصِّحافي/ كلية الإعلام/ الأساتذة... ويعني كلّ هذا أنّ نظاماً معقداً يتحمّل مسؤولية هذا التردّي.

ومن وراء هذا نرى القاريء/ المستمع/ المشاهد لا يعرف هذه المسائل، فيعلّق الخطأ على مستعمله أو على المتحدّث به، ويحمّل وسائل الإعلام على وجه العموم كثيراً من تبعات الضعف، ويرمي عملها بالانتقاص، خاصة عندما يسمع كثرة الأخطاء المخلّة بالأصول، وتوظيف العاميات بلا خجل، وفتح المجال أمام الحصص الثقافية المذاعة بالعامية، والحديث بالدارج في الأخبار واللقاءات العلمية والحصص الترفيهية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإنّ القاريء/ المستمع/ المشاهد لا ينظر إلى البرمجة التي ليس للصحافي فيها يدٌ أحياناً، ولا يعلم بأنّ كثيراً من البيانات يتولّى تحريرها موظّفون في خلية الإعلام وليس للصحافيين أو المذيعين حقّ تعديلها أو تصحيحها لغوياً، فالمشاهد/ القارئ/ المستمع يهّمه نسبة المسلسلات بالعامية من الفصيحة، ونسبة الحصص الثقافية المُذاعة بالفصحى ونسبة الحديث بالدارجة عن الحديث بالفصحى في الأخبار واللقاءات العلمية والحصص الترفيهية... في ظلّ غياب العربية الميسّرة التي تُدبّج بها بعض مسلسلات الأطفال، وكذا المسلسلات التاريخية، أو تلك المسلسلات التي تبثّ في شهر

المنارة للاستشارات

رمضان، فيقول: أين تلك اللغة التي تتطوّر مُساوقة لأنظمة الحكم السياسي، أو لدعاية من الدعايات، أو نتيجة التغيّرات المختلفة التي تطغى في الساحة العامة، أين التعبئة العامة لوسائل الإعلام للترقية اللغوية، وأين العربية المبسّطة الجذّابة، وأين الألعاب اللغوية التي ترقي فكر المشاهد/ المستمع... ومن هنا، فإنّ القاريء/ المشاهد/ المستمع يحمّل وسائل الإعلام هذا التقصير الذي نتج عنه تهاون في أداء وظيفته تجاه هوّيته، فيتحمّل الصِّحافي المذيع أو المبرمِج بعضاً من المسؤولية في هذا الميدان.

هذا من حيث مبدأ التمسّك بالمنوال اللغوي السليم الخارج من حدّ القلّة إلى حدّ الكثرة، كي تكون لغة الصِّحافي تسير في نمط عفوي يحترم الأصول، ويراعي الخصوصيات اللغوية، ولكن لا يفسّر هذا أنّه تشدّد في الخضوع للمنوال؛ بمعنى بقاء لغة الصِّحافي في قاموس قديم يغرف منه فقط، دون محاولة الارتجال في هذه اللغة، والعمل على تشبيبها؛ لتعبّر عن المعطيات التي لم تكن في لسان العرب سابقاً أو عدم الاجتهاد في الفروع اللغوية التي لا تعمل على التشويه، ولذلك لا أشاطر المعياريين الجامدين الذين يطمحون في المثالية المغرقة في الرجوع إلى المأثور فقط فهم =حسب هذا= يعيشون خارج الزمان، فنحن لنا أطرنا المعرفية التي تميّزنا عن القدامى، واللغة وضع واستعمال. وهذا ما يصرّ عليه أهل الاختصاص، باعتبار المعطيات التي نتوفّر عليها غير معطيات عصر الفصاحة "ونحن اليوم لا نرضى أن نبقى في المكان اللغوي الذي وَضَعَنا فيه أئمة اللغة من أجدادنا بالأمس، لأنّ قوانين الطبيعة والاجتماع تفرض علينا أن نكون أمة تسير إلى الأمام، وأن تكون عقولنا أكثر نضجاً من عقول أسلافنا، وأكثر

المنارة للاستشارات

استيعاباً للمعرفة بفضل أساليب التعليم الحديثة الممتازة وسرعة الطباعة، وكثرة المراجع اللغوية، ذوات التبويب الحسن والفهارس الدقيقة الشاملة؛ بحيث يستطيع المرء أن ينجز الآن في ساعة واحدة ما كان يحتاج أجدادنا إلى يوم كامل لإنجازه[8]". وهذا هو المبدأ الأول الذي يجب أن يقع الاتّفاق عليه، لأنّ المطلوب في هذا الظرف هو تحرير الباحث اللغوي وأستاذ اللغة العربية في المقام الأول من الماضوية العاملة على توقيف مسار التقدّم اللغوي، أو عدم التعاطي مع المستجدات المعاصرة إلا بنكهة عربية دقيقة، علماً أنّ عوامل التأثير في الوقت المعاصر تتزايد ويصعب التحكّم فيها بقوّة.

بُعْد الإشكالية: إنّ هذا البعد هام؛ نظراً لما تريد الإشكالية طرحه في ضرورة الاهتمام بلغة الصّحافي لما لها من دور متميّز وخاص، وأثر ذلك على اللغة العربية فيأتي العنوان (اللغة العربية والصحافة) استنفاراً لأركان الصحافة بأخذ العدّة؛ على أنّ لها أثراً لا نهائياً في المتلقّي، باعتبار وسائل الإعلام من الوزن الثقيل لما تريد أن ترفعه، ولما تريد أن تهدمه، فكما يقول بونابرت: ثلاث صحف معادية أشدّ خطورة بكثير من ألف حربةٍ. وإن كان هذا الأمر ينطبق على المجال السياسي، إلا أنّ الحدث هو ذاته؛ فالصحافة كما تستطيع البناء، تستطيع الهدم وكما تستطيع ترقية اللغة، يمكنها أن تطعن فيها، وهكذا... بَلْهَ الحديث عن اللغة التي تنهار في بعض مواقعها أمام سلطة الإعلام، ومعنى هذا "أنّ من يتحكّم بهذه الوسائل يمتلك بالقوّة القدرة على التحكّم بأفكار الناس وآرائهم في مختلف شؤون الحياة؛ لأنّه

المنارة للاستشارات

يستطيع أن يشكّل تفكيرهم ووعيهم بالأطر المرجعية التي تحكمها[9]". فمن مظاهر تحكّم الإعلام في اللغة مثلاً توليد المعاني الجديدة في استعمالات اللغة، وهذا ما نراه في اللغة العربية حيث تدرّ وسائل الإعلام كثيراً من الألفاظ والمصطلحات والتعابير عن طريق المجاز أو الترجمة الحرفية، أو التوليد الدلالي، وهذا مظهر مهمّ؛ لأنّه يعمل على التوسّع اللغوي، لكن هذا التوسّع أحياناً لا يخدم الاقتصاد اللغوي، وأحياناً لا يراعي بعض الخصائص اللغوية للغة العربية ومن مظاهر الفساد كذلك فَرْضها للغة الوسطى؛ وهي عربية ليست بالعامية وليست بالفصيحة الخالصة؛ ففيها كثير من مظاهر العدول عن النماذج الفصيحة في الاستعمال، وذلك ما يجعلها لغة أخرى (ثالثة). وهذا الأمر خطير، وربّما في المستقبل يجعلنا أمام أمر واقع؛ وهو التسليم بواقع لغوي بعيد عن تراثنا، أو لا نجد له الأطر المرجِعية الصحيحة، وهذا من مهام وسائل الإعلام "إنّ أجهزة ووسائل الإعلام العربية التي يفترض أن تشارك مشاركة فعّالة في تنمية اللغة العربية وفي الارتقاء بلغة الجمهور، لا تقوم في وقتنا الراهن بدورها على الوجه الأكمل. فكثيراً ما يلجأ مثلاً إلى استخدام اللهجات العامية المحلية في تقديم بعض البرامج الإذاعية والتلفزيونية، أو يلجأ إلى استخدام ما يسمى باللغة الوسطى التي لا ترقى بلغة الجمهور لضحالتها وقلّة الرصيد اللفظي المستخدم فيها، أو لعدم الالتزام التامّ بتنقيتها من الشوائب وعدم التورّع فيها من استعمال الألفاظ المبتذلة والتراكيب المرتجلة والمحرّفة أو الصيغ الدخيلة والعبارات المترجمة ترجمة ناقصة أو غير سليمة[10]". ومن هنا يمكن أن

المنارة للاستشارات

نقيس الدور الهام، أو محرار قوّة وسائل الإعلام المرئية على وجه الخصوص، فَبِها يمكن أن تعلوَ اللغة، ومن خلالها يمكن أن يقع الاستهزاء بها، على اعتبار أنّ لها قوّة التأثير أشدّ من قوة المعلم في المدرسة.

ولكن لنقل الحقيقة بأنّ وسائل الإعلام قد أغنت قاموسنا اللغوي بكثير من المصطلحات والأساليب وببعض الترجمات الهادفة، خاصة التي جاءتنا عن طريق التلفاز، ومنها نفذت إلينا هذه الألفاظ: الجدولة/ التوصيف/ المديونية/ العوربة/ العولمة/ الحساسية/ الشفافية/ البرمجة/ الحوسبة/ الحيازة/ الفعالية/ المواطنة... ومن الأساليب الجيّدة والتي أصبحت توظّف بشكل كبير: صاروخ أرض أرض/ صاروخ جوّ أرض/ نظام صدام آيل للسقوط/ تدخّل الرئيس بينما كان الوزير يوضّح/ تصفية المشكلات/ تجميد أرصدة ليبيا/ العرف السياسي/ تداعى النظام للسقوط/ البثّ الإذاعي المباشر/ تدعّم الدولة بعض سلع التموين/ تطبيع العلاقات/ تحديث وسائل الإنتاج/ العلاقات الأفروآسيوية/ وضع الحجر الأساسي. وبواسطة ترجماتها المقبولة أصبحنا نستعمل: خارطة الطريق/ الجيل الخامس/ الهاتف النقّال/ خدمات عالية الجودة/ القرار السياسي/ سياسة الذراع الطويلة لإسرائيل/ حقّ الفيتو... فهل في هذا ما يمكن الطعن فيه لغوياً، على أنّه ليس من قاموس اللغة العربية.

لغة الصِّحافي/الصِّحافة المعاصرة: في التعريف العام للصحافة نقول: إنّها إحدى وسائل الإعلام، وهي نشرات يومية/ أسبوعية، تقدّم من خلالها المعلومات العامة حول الوقائع العامة. ولقد تنوّعت قنوات الصحافة: جرائد/

المنارة للاستشارات

إذاعات/ فضائيات/ إنترنيت/ صحافة إلكترونية... وأما لغة الصحافة فتعني تلك اللغة التي تكتب بها الصُحُف، أو تلك اللغة التي تبثّ بواسطتها الوسائل السمعية أو المرئية. وإنّ هذا التمييز (لغة الصحافة) لم يأتِ إلا لبعض الخصائص التي تمتاز بها هذه اللغة عن غيرها، ويعني هذا أنّ لها قاموساً ومناويل مخالفة في بعض الأحيان عن اللغة العادية. وهذا ما تظهره الوسائل واللغة التي يذيع أو يكتب بها الصِّحافي. فإذا نظرنا إلى لغة الصِّحافي في وسائلنا المعرّبة نجد بعضها متذبذباً، وهذا ربّما لنقص الرصيد اللغوي الجيّد في تكوينه؛ حيث لم يمتلّك أرضية معرفية مقبولة في اللغة العربية وربّما نجد بعضهم منتسبين إلى الصِّحافة؛ فليسوا خريجي كليات الإعلام أو الصِّحافة، ومن هنا يفسدون اللغة أحياناً، ويحدثون الخلل في أحايين أخرى... ولا يعني هذا بأنّ لغة الصِّحافة كلّها خطأ بل أنا من المشجعين للغة الصِّحافة ومن المدافعين عنها؛ شرط أن تحترم أصول اللغة ويمكنها أن تتصرّف في الفروع، والفروع ليست قارة؛ وهي متغيّرة حسب الأرضية المعرفية للصِّحافي وللظروف المحيطة بالمجتمع. ومن هنا إذا رأينا الاعتزاز الجيّد باللغة العربية من قبل المتخصّصين ومن الصِّحافة التي يتابعها الجمهور، ستحصل المَنْعَة اللغوية والبلاغ الجيّد، خاصة ونحن في عصر الصورة والسماع، ومن ذلك البلاغ البليغ تحصل المتابعة، وينمو المثال ويتحسّن ويغرس حبّ اللغة وبالخصوص عندما يكون الصِّحافي حاضر البديهة، وله فصاحة لسانية بعيدة عن كلّ عيٍّ يلحق الخدش بالمستمع؛ وهذا ما نلمسه في نشرات الثامنة في التلفاز الجزائري؛ حيث يشدّنا المذيعون بفصاحتهم

المنارة للاستشارات

وحسن تألّقهم وتوظيفهم الدقيق للألفاظ، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ننعى ونعلن قبر هذه اللغة في بعض الوسائل الأخرى مثل: راديو البهجة/ الشروق الأسبوعي (في بعض أعمدته) ويأخذك العجب ممّا تسمع وما ينشر من رداءة لغوية، ومن تلويث فكري، فبأيّ نموذج تترقّى اللغة؟ لا شكّ أنّ الإجابة واضحة، ولو يتقوّل المتقوّل بأنّ راديو البهجة ناطقة بلغة المحيط وأنّ جريدة الشروق الأسبوعي تنقل واقعاً محسوساً يومياً من النطق المحلي، الذي لا يمكن تجميله أو تغييره، وإلا فقد ذوقه، كما قال الجاحظ عند حديثه عن لغة الطّغام.

لقد أشرت إلى محطتين هامتين: راديو البهجة (سمعية) جريدة الشروق الأسبوعي (قرائية) لهما جمهور واسع حسب بحث جامعي[11] ولكن يبدو أنّ جمهور المحطتين عن رضا بما يسمع وما يقرأ فمن نلوم في هذا المجال؟ لا يجب أن نلوم هاتين المحطتين فقط، فهناك فضائيات عربية (اللبنانية/ المصرية/ الخليجية) تشين بهذه اللغة الجميلة، وجرائد ناطقة بالمحليات مئة في المئة في المشرق العربي، وهي أحرى بأن تدافع وتحرص على جمال وخصائص اللغة، وأجد نفسي هنا في موقف من يتحدّث عن القضية بنوع من المرارة، بل إنّ الأزمة تكمن هنا في مسألة الضمير لا غير.

وأعتبر ما يأتي من هذه المحطات المخلّة بالوجه اللغوي الصحيح لدرجة الفساد من المنتوج الرخيص السهل المنال، لأنّ هذه المحطات تنزع إلى إرضاء جمهورها، وتنزل إلى مستواهم البسيط وتخاطبهم بما يريدون، ولا تحاول أن تعمل على ترقية لغتهم بدعوى الإثارة والدعاية والتشهير والتمنشير

المنارة للاستشارات

ويستدعي هذا النوع من التكسير اللغوي ما يستدعي، بل هي طريقة جديدة في الحداثة والعمق بحكم السرعة، وفي نظرهم من يقف في وجه هؤلاء فهو رجعي سلفي أصولي لا يريد للغة التطوّر، وعلى العموم فإنّ بضاعة أمثال هذه القنوات نافقة هشّة لا تذهب بعيداً.

ولا يعني هذا أنّني أدعو إلى استعمال عربية لا يفهمها إلا الشعراء والكتّاب والأدباء، وهذا ما له باب ولا سلطان، بل أدعو إلى توظيف لغة الأُنْس الذي به يصل الخطاب دون تشويش، فلا يطلب من الصحافي التحدّث أو استعمال المستوى الأول (الانقباضي) لكن يمكن لهذه الإذاعات والصحف أن تستعمل المستوى الثاني علماً أن الفصيح فصاحات. كما أنّ للعربية مستويات متعدّدة، وهذا بحسب المنشي للكلام والمخاطب بالكلام؛ فمستوى فصحى التراث العربي، يكتب بها عادة علماء الثقافة الإسلامية والأدباء والمحافظون الأصوليون والأزهريون واللغويون الذين ينشدون صفاء العربية، وهناك مستوى الفصحى المعاصرة؛ وهي اللغة التي يكتب بها اليوم الأدباء المجدّدون والكتّاب والمفكرون وكتّاب الصحافة ومحررو الأخبار والتعليقات الإذاعية، وتتنوّع بحسب ميادين البحث والاختصاص.

ومع كلّ هذا فإذا صدقت النيّات والعزائم لا يلحق الأذى من هذا الأمر إلا في بعض الحالات التي تكون مؤقّتة، وقد يقع تعديلها بعد تنبه، ولكن الخطورة إذا وقع الاستهزاء باللغة، وحصلت الدعوة على التخلّي عنها بدعوى عدم صلاحها للعصر أو كلغة علم، وهنا يحصل التناقض والتنافر، ويؤدّي إلى تشتيت الجهود في ترقية هذه اللغة. والخطر الآخر يأتي من الفضائيات التي تستعمل كثيراً من ألفاظ اللغات الأجنبية بشكل مثير

المنارة للاستشارات

ومشمئز أحياناً، وذلك ما يعمل على احتذاء النمط الدخيل، فتغيب اللغة العربية الفصحى وكذا الدارجة/ المحلية، وهنا يأتي الخطر الكبير. وأؤكّد على هذه المسألة بأنّ دخول اللفظ الأجنبي يعمل على مزاحمة اللفظ المحلي، كما يعمل على إقصائها من القاموس اللغوي الأصيل وهنا يحصل أن تتأثّر لغة الغالب بلغة المغلوب، فتؤول إلى الاندثار أو تبقى في مجالات ضيّقة جداً وبذلك يهجرها مستعملوها بحكم عدم مسايرتها للواقع. ولا يكمن الخطر في الدارجة أو المحليات، فهي تجري على ألسنتنا في كلّ الأماكن، ويحصل التقارب بين الفصحى والعامية باستمرار، بل هناك ألفاظ تبدو لنا عامية فهي فصيحة والسبب في عدم توظيفها فقط. ويجب الإقرار بأنّ التعايش بين العاميات والفصحى كان منذ زمن بعيد، وما حصلت بينها الحروب اللغوية رغم أنّ كلّ واحدة تسعى لفرض نفسها[12]". وتحدّدت بشكل آلي وطبيعي وظائف كلّ لغة، ولكلّ مجالها الخاص.

أخطاء الصّحافة : إنّ لغة الصّحافة لا تأتي من المدرسة، بل تظهر فيها لغة المحيط والمصطلحات الحديثة والاحتكاكات اللغوية بين اللغات، والاقتراض اللغوي وغلبة لغة الغالب... وكلّ هذا يعمل على مزاحمة الفصيح المتلقّى من المدرسة؛ على أنّه النمط الذي يُقتدى به، بإدخال الضيم من لغة لأخرى وهنا تنتج لغة أخرى يستعملها الصّحافيون في بعض المقامات، ويتميّزون بها، ويرى فيها إبراهيم بن مراد "وقد تزاحم المظاهر الجديدة في هذه اللغة الصحفية المنوال الفصيح الذي تلقى المتعلّم قواعده في المدرسة فتغيّر من مظاهره ما تغيّر، وتحلّ مكان بعض أنماطه الفصيحة الصرفية والتركيبية والدلالية أنماطاً جديدة، وأول المتأثّرين بهذه الأنماط الجديدة،

المنارة للاستشارات

والآخذين بها في الاستعمال هم الصِّحفيون أنفسهم؛ لأنّهم هم أيضاً ذوو ثقافة لغوية قائمة على المنوال الفصيح الذي تلقوا قواعده في المدرسة، ثمّ زاحمت أنماطه القديمة الأنماط الجديدة[13]" وكما رأينا، فإنّ لغة الصَّحافة التي تأتي خارج النمط المدرسي المحافظ، لأنّ المدرسة أو الجامعة لا تعير الجوانب الوظيفية للغة اهتماماً مستعجلاً؛ حيث تغلّب الجوانب والمناقشات النظرية والإيضاحات المجرّدة، كما لا تلقى فيها الفعاليات الخطابية والنشاطات اهتماماً وتشجيعاً كافيين بنحو عام. ومن هنا فإنّ لغة الصِّحافة تعمل على إبراز أنماط لغوية جديدة منافية أحياناً للقديم الفصيح؛ لأنّها ترجع إلى واقع لغوي ملموس وقد يكون مخالفاً أو مناقضاً للواقع الذي تعبّر عنه العربية في واقعها المدرسي/ الجامعي، ومن وراء ذلك تظهر من حين لآخر وحدات معجمية مركّبة منسوخة عن اللغات الأجنبية من مثل الاقتباس من الفرنسية قولهم: مناطق الظل : Les zones d'ombre الدالة على الجهات الفقيرة، فتستغلّ بأنّها وحدات معجمية تثري المعجم العربي خاصة عندما تنال صفة المقبولية، وتُلتمس فيها سلامة الفطرة وبراءة الطبع، وجاءت على وزن صرفي معروف، أو عُرّبت من لفظ أجنبي بحروف أو بأجزاء منه أو بتغيير فيها، رغم أنّ الدلالة فيها منافية للوضع اللغوي الذي وضعت له. ولكن نقرّ بأنّ مراعاتها سيساهم في تنقية المساحة المعرفية من الكثير من الألفاظ التي يقبلها الناس، ولو على كُره. ولذا نرى أمثال هذه العبارات الجديدة في لغة الصّحافة أحياناً مصادمة وأحياناً خاطئة، وإنْ عاملناها معاملة الرفض باعتبارها أخطاءً، نكون قد ضيّقنا على اللغة؛ باعتبار أنّ عامة ما يكتب في الصُحُف

المنارة للاستشارات

في حيّز الأخبار السياسية والتعليقات على وجه الخصوص شيء من هذا الجديد، فكيف يسوّغ لنا أن نحمله على الخطأ[14]". فإن كان من الخطإ ويجب شجبه، فماذا أبقينا للغة الصِّحافة من لغة وأساليب، وماذا تركنا لها من عبارات جديدة، وهل في إمكاننا ذلك، علماً أنّ تأثيرها في نفوس القرّاء والمستمعين أشدّ من تأثير: قلْ ولا تقلْ / صحّحْ لغتك... التي تعمل عمل الرقيب في المجال اللغوي الصادر عن المجتمع بشكل عفوي، ولا يحتاج إلى فرض.

قد يقبل من لغة الصِّحافة الخروج عن المنوال في بعض الأساليب على اعتبار أنّ الأساليب غير متناهية، ولكلّ عصر أساليبه وأنماطه، ولكن من الأجدر، ألا نقبل لغة صِحافي لا يحترم قواعد اللغة لأنّ ذلك يؤدّي إلى الخروج عن النمط، فإذا جعل المرفوع منصوباً، والمنصوب مجروراً، والمضاف مسكوناً، والصفة غير تابعة والمبتدأ نكرة دون مسوّغ... وهنا لا يعذر الصّحافي، ولا يطلب منه إلا العودة إلى مقعد الدراسة للتزوّد بآليات اللغة؛ لأنّ هذا مرفوض في كلّ لغات العالم. كما لا يقبل من الصِّحافي ألا يفرّق بين همزة القطع والوصل، ولا يقبل منه إحداث أخطاء في نطق أصوات الكلمة رغم ما يحصل من الالتباس أثناء القراءة؛ نظراً لغياب الصائت على الصامت في الكتابة العربية ولكن بنوع من التروّي والتحضير الجيّد للمكتوب والقراءة المسبقة لما يريد عرضه، يمكن الاهتداء إلى القراءة السليمة. ومن هنا فإنّ بعض التسامح يفتح الباب أمام التخلّي عن القواعد، وتصديق مقولة: المهمّ الفهم. وهل يمكن أن يحصل هذا في اللغة الفرنسية، وهل يتسامح المستمع الفرنسي مع من يهشّم لغته، بل يمكن لأحدهم أن

المنارة للاستشارات

يرفع دعوى قضائية ضد لافتة كُتِبَت خطأً، ويحميه القانون من بابه العريض، ويمكن أن يقاضي كلّ من يعمل على تشويه لغته وتسانده وسائل الإعلام بقوّة، ولن يرضى الفرنسي أن يسمع مستهزئاً بلغته يظهر في الشاشة أو يكتب في الصحف الفرنسية مهما كانت درجته العلمية أو السياسية، وقد حصل هذا قديماً عند العرب بأنّ اللاحن في اللغة العربية يُستبعد إلى بلاد العجم، وهناك من يجري عليه العقاب شديداً، وهذا كلّه من باب التحرّز الذي كان يضعه النّحاة للغة العربية، ويتمثّل ذلك في المحافظة على صفائها إلى درجة المغالاة.

نشرة الثامنة نموذجاً : وللاستدلال على بعض التشويه الذي ينال اللغة العربية من وسائل الإعلام المرئية، سوف أستعرض نماذج معدّلة عن الصواب اللغوي من النشرة الثامنة للقناة الأولى للتلفزة الجزائرية. ولا أخفي بأنّني من المدمنين على متابعة هذه النشرة، واسترعى انتباهي حسن الإلقاء للمذيعين، والحرص على سلامة اللغة في كثير من جوانبها، ولا شكّ أنّهم من الصّنف الذين يسعون إلى استعمال لغة عربية سليمة؛ ويتمثّل ذلك في تفادي خطأ: التقى فلان بفلان، فهم يقولون: التقى فلان فلاناً. وبدا لي أنّهم يميّزون عن وعي بين: التقى فلان فلاناً الدال على الفردية والتقى بفلان أو مع فلان الدال على الاشتراك. كما يقولون: أعلن فلان النبأ، ولا يقولون: أعلن فلان عن النبأ. هذا إلى جانب أنّهم من أولئك الحرّاز المتحرّين للنطق السليم؛ حيث يسعون أحياناً إلى تفضيل الفصيح القديم غير الشائع على الفصيح الشائع بين المعاصرين، كما أنّهم صحافيون بالاختصاص لتخرجّهم من الكليات والمعاهد

المنارة للاستشارات

التي تعنى بتدريس علوم الصحافة والإعلام، وبعضهم منتج للبرامج الإخبارية إعداداً وتقديماً. ولذلك ما فتئت أطلب هذا الضرب من التدقيق؛ على اعتبار أنّ لوسائل الإعلام دوراً هاماً في نشر وتعميم استعمال المصطلحات والعبارات السليمة. وأعرف أنّ التلفزة تلعب دوراً متميزاً في الرقي اللغوي إذا أُحسن استغلالها ووجّهت الوجهة اللغوية السليمة، وهي بالتحديد أشدّ تأثيراً في الشخص من غيرها من وسائل الإعلام، وأقدر على تشكيل ذهنيته وشخصيته، وأفعل في صياغة إرادته.

اخترت نشرة الثامنة لأربعة عوامل:

1. اختيار الوقت: إنّ نشرة الثامنة تستقطب جمهور الجزائريين؛ حيث يتحلّقون حول التلفزة لمتابعة المستجدات الوطنية والدولية، ويولون كلّ صغيرة وكبيرة أهمية خاصة.

2. الجمهور المتابع للنشرة؛ هو جمهور نوعي متعلّم في غالبه، له درجة لا بأس بها من الفهم وجلّهم من المعرّبين.

3. الأهمية الكبرى التي تعطى لإعداد هذه النشرة باعتبارها مرجع النشرات الأخرى، وعمدة القنوات الوطنية.

4. الاعتماد على الأخطاء ذات التردّد المتواتر لتصحيحها، أو إقرارها.

وأمام هذا الاهتمام، نجد الصحافة المهنية في أمثال النشرات الرئيسة أو البرامج التي تشكّل متابعة عريضة، يُعتمد فيها المدقّق/ الموجّه اللغوي لتفادي السقطات المخلّة بالوجه اللغوي الجيّد؛ ويكون حافظاً لكلّ ما يخلّ بمنظومة اللغة، أو ما يقزّز السامع، أو يخدش شعوره، وهذا

المنارة للاستشارات

ما يلاحظ من جنود الخفاء من وراء الستار؛ يوجّهون ويرشدون، ويعملون على نجاح النشرة أو البرنامج، ويمكنك التماس ذلك بقوّة في قناة الجزيرة، وفي القناة الثانية الفرنسية Antenne 2.

ومع الاهتمام الخاص الذي توليه مديرية الأخبار لنشرة الثامنة من أهمية، حدثت بعض السقطات على لسان الصحافيين المذيعين[15] رأيت ضرورة التنبيه لبعضها، من خلال مدوّنة عشوائية تكوّنت من عدد من النشرات، فجعلت هذه العيّنة محلّ مناقشة، بالعودة إلى المظان اللغوية، بعد الوصف والتحليل اللغوي المقرون بالشواهد، وأدليت بآراء لغوية يضعها في الصورة الصحيحة، أو يقرّبها للمستعمل أو يفتي فيها بالجواز، وحاولت تحقيقها في بعض الأحيان؛ بالعودة إلى اجتهادات المعاصرين وبالخصوص إلى قرارات المجامع اللغوية.

عيّنة الأخطاء: إنّ العيّنة –رغم عشوائيتها– إلا أنّها أثارث في الوسط الثقافي مجموعة من الأسئلة في مدى فسادها من صحتها، ولذا اعتمدت سبعة عشر مسألة (17) فقط، وأترك أمر البحث في العدول الأخرى؛ وهي كثيرة، وجديرة بأن تشكّل أبحاثاً للدراسات العليا، بعضها راق يحتاج إلى تشجيع وبعضها يحتاج إلى تعديل، والبعض الآخر إلى شذب:

1. النشرة الرئيسية: يستعمل الصِّحافيون في نشرات الثامنة مساءً عبارة: إليكم النشرة الرئيسية فهل نسبة الرئيس في هذا المكان صواب؟ عندما أردت تحقيق هذه المسألة، رأيت أنّ المذيع لا يقصد بها نسبة نشرة الثامنة إلى الرئيس، بل يقصدون بها الصدارة والاهتمام والتقدّم. وأعرف أنّ الصحافي

المنارة للاستشارات

يهمّه السبق والصدارة في نقل الخبر، فمثله مثل بعض الشعراء الذين ينشدون المجد، لا يبغون إلا الصدارة مثلما أكدّ ذلك أبو فراس الحمداني:

ونحن أناس لا توسّط بيننا   لنا الصدر دون العالمين أو القبر

وعوداً إلى أصول العربية لم أجد أن عرفت العربية في عهودها المواضي هذا التعبير، بل عرفت الشواهد التالية: الأخلاق الرئيسة/ العلوم الرئيسة/ ربيع النفوس النفيسة/ الجوع المفرط يضعف النفوس النفيسة... ولا يمنع هذا من ورود ياء النسبة في الشواهد، ولكنّها كان يراد بها الدلالة على شيء آخر مثل التأكيد. وإنّ العرب تجعل كثيراً من النعت على (أفعلي) فيصير كأنّه نسبة، فقالوا: أعجمي/ أجنبي/ ألمعي/ الخارجي/ الأوحدي... وأما الاستعمال المعاصر فنسمع: عمل رئيسي/ وظيفة رئيسية/ ويقصدون بها الصدارة والتقدّم، فهل صحيح أمثال هذه الاستعمالات؟

إذا تحقّقنا في الياء في هذه الاستعمالات فهي ليست توكيداً، ولا زائدة، ولا للمبالغة، ولا اللفظ من قبيل إضافة الشيء إلى نفسه، أو المنسوب إلى نفسه؛ لأنّ قائل (النشرة الرئيسية) وما يُقاس عليها يقصد بأنّه رئيسي، أي تشبيه العنصر في مكانه من العناصر بالرئيس في مكانه ممّن لا يقومون مقامه، وهو مكان الصدارة. فلم يحذف الياء كي لا يأتي الوصف مباشرة. وقد أجازه المجمعيون بعد مناقشات كثيرة، وقبلوا بهذا الاستعمال، ولا نكير فيه[16]. وهكذا يذهب المختصّون بأنّ استعمال (رئيسي) في الأساليب المعاصرة صحيح، وأنّ الوصف برئيس غير الوصف برئيسي، وأنّ الاتّساع في النسب إلى رئيس يضيف دلالة جديدة إلى

المنارة للاستشارات

مدلولها، وبذا يقرّ المجمع المصري صحة العبارة وصفاً للأشخاص والأشياء والظواهر والعناصر والاتّجاهات والأفكار، وما إليها من ذوات الأهمية الخاصة في بابها، أو التمييز على أشباهها أو التأثير في سواها. وأورد رأي العدواني في هذا المجال، بأنّه كان قد خطّأ في معجمه (معجم الأخطاء الشائعة) من يقول: الشخصيات الرئيسية، معتمداً على ثمانية مصادر لغوية خالدة، ويقول: وجدت مجمع اللغة العربية في دورته الثامنة والثلاثين يقرّ صحة: العضو الرئيسي/ الشخصيات الرئيسية. إذن هناك رخصة علمية صادرة من مؤسّسة تشريع لغوي تبيح هذا القول، فكلا الاستعمالين صحيح.

2. يستعمل الصّحافيون المذيعون هذه الكلمات: مَعُوق/ مُعاق/ مُعوَّق. اليوم العالمي للمعوّقين وإنّها ألفاظ عربية سليمة، إلا أنّ لكلّ منها دلالة خاصة والمشكلة في التداخل الذي يحدثونه على مستوى التوظيف. المَعوق: من وُلِد أصلاً بعاهة لازمة. المُعاق: من أصيب بإعاقة بعد ولادته إثر حادث مثلاً. المعوّق: المُصاب بعدة عاهات[17]. وللتفصيل أكثر يرى علماء اللغة بأنّ عاق يعوق : فعل متعدّي بنفسه، تقول: عاقه الحادث أمسِ/ عاقة الأمر عن أداء مهامه. عاق: اسم فاعله عائق عاقني عائق، ومنه قول ذؤيب الهذلي:

ألا هل إلى أمّ الخويلد مرسل بلى خالد، إن لم تعقْه العوائق

وأما اسم المفعول منه فهو ← معووق، ولكن هذا الاستعمال تمجّه العرب، فيُقال: مَعُوق؛ ويطلق على كلّ من عاقه المرض. ولهذا الاستعمال عوّق، فيقال فيه التعويق، بمعنى التأخير، واسم

←

المنارة للاستشارات

الفاعل معوِّق. وورد ذلك في قوله تعالى ﴿**قد يعلم الله المعوّقين منكم والقائلين لإخوانهم هلمّ إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلاً**﴾ (الأحزاب 18). أما الذي عوّقه مرضه عن أن يكون تامّ الصحة، فهو (طفل مُعوَّق) لأنّ شيئاً من الأشياء عوّقه. والصيغة المعبّرة عن ذلك هي صيغة المفعول (معوَّق)[18]. وبات الأمر في هذه الكلمة بأنّها عربية صحيحة، والصيغة الصرفية هي التي تميّز دلالة الواحدة عن الأخرى. ويُقال في لغة الصحافيين: إنّ العائق المالي←سبب الأزمة/ اليوم العالمي للمعوّقين/ الطفل المَعُوق المُعَوّق. فهي ألفاظ مقبولة إذا استعملت في محالها، ولم نسمع عند الصحافيين استعمالهم التعويق على أنّها مصدر للفعل. ولقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته السادسة والأربعين 1980 أمثال هذه الاستعمالات من خلال أشتات جمعها محمد شوقي أمين، وهي: مُصاغ/ مُقاد/ مُهاب/ مُعان/ مُلفت/ مُربِك/ مُشين/ مُريع. واعتبر من يرفض هذه الاستعمالات يعمل على الحَجْر على اللغة.

3. أكّد على: استعمل المذيعون أكّد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية على دور اللغة العربية في المجتمع. واسترعى انتباهي تعدية الفعل (أكّد) بحرف الجرّ، علماً أنّه يتعدّى بنفسه: أكّد محمدٌ النتيجةَ أي ثبّتها، أو أثبتها. فهل يمكن القبول بهذا الاستعمال؟ تنصّ كتب اللغة، بأنّ الفعل أكّد متعدياً بنفسه ولهذا لا يتعدّى بحرف الجرّ، إلا إذا تضمن معنى فعل لازم، من مثل: نبّه، كأن نقول: نبّه المدير على الحضور باكراً. ومن هنا يقال: أكّدت المدرسة على المواظبة/ أكّد الخبير على أنّ التوقيع مفتعل[19] ولقد أباح المجمعيون هذين القولين من باب التضمين في تخريج العبارتين، ولا يمنعنا

المنارة للاستشارات

منه أنّ لا هنا مندوحة عنه، وأنّه قد تكرّر القول به في تخريج عبارات أخرى سابقة، فإنّ المعنى الذي يضمنه الفعل (أكّد) حينئذ هو (نبّه) فيصير تأويل العبارة الأولى به: نبّهت المدرسة على مواظبة التلاميذ، ويصير تأويل الثانية: نبّه الخبير على أنّ التوقيع مفتعل.

4. التسعينيات/ التسعينات: يستعمل صحافيو الثامنة تسعينيات القرن الماضي إشارة إلى عقد الإرهاب، وهذا في إطار ما يسمى بألفاظ العقود، والمراد بها ليست ياء النسبة، بل الدلالة على حقبة زمنية مدّتها عشر سنوات، ويتصدّرها عدد مكرّر، فلهذا تبدو جمعاً لمفرد، وتستعمل حين يراد تجنّب تحديد السنة بعينها؛ لأنّ السنة غير معيّنة. فهناك من يخطّيء العشرينات... التسعينات، ووجه الخطأ أنّ هذه الألفاظ جموع لعشرينة... تسعينة، وليست هذه الكلمات في متن اللغة والصواب: العشرينيات... التسعينيات؛ بتوظيف ياء النسبة لأنّها منسوبة للعقد. ويرى ناصر الدين الأسد " فإذا كان لابدّ من استعمال أحد هذين الجمعين، فإنّ ترك الياء أولى، واستعمال العشرينات والثلاثينات والأربعينات أقرب إلى ذوق العربية وأدخل في أساليبها وهو ما شاع استعماله واستساغه العرف[20]". ونلحظ التضارب عند فقهاء اللغة في جواز بعضهم استعمال: التسعينيات، ورفض البعض الآخر على أنّ حذف الياء أقرب إلى الأصل. أقول: يجب أن نعامل اللغة على أنّها مفتوحة قابلة لاستقبال الجديد ما لم تخلّ بالأصول، وعلينا دائماً أن نقرّ بأنّ الاجتهاد في مسائل الفقه مقبول الآن، ولِمَ نحرمه على اللغة في الوقت المعاصر، أليس التشريع الفقهي أكثر تأثيراً في منظومة الفكر

المنارة للاستشارات

والمعاملة منه على التشريع اللغوي، فما دام الاستعمال لم يرفضه، ولم يخرج عن قوالب اللغة، فلمَ نحجر على أنّ الفصيح لم يرد بهذه الصيغة، وهل العرب أحاطوا بلغتهم كلّها! وفي هذه المسألة أجاز المجمعيون قول الكتّاب (العشرينيات) ونحوها "ترى اللجنة أنّ ألفاظ العقود يجوز أن تجمع بالألف والتاء إذا ألحقت بها ياء النّسب، فيقال مثلاً: ثلاثينيات... ويدلّ اللفظ حينئذ على الواحد والثلاثين إلى التاسع والثلاثين، وفي هذا المعنى لا يقال: ثلاثينات بغير ياء النسب"[21].

5. بدون: يذكر الصحافيون كلمة (دون) بتوصيلها بباء قبلها (بدون) وزير بدون حقيبة. وأردت تحقيق هذه المسألة بالرجوع إلى القرآن الكريم أولاً، فوجدت مذكورة 91 مرة دون باء، وهذا بدءاً من سورة البقرة في قوله تعالى ﴿**وإن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين**﴾ (البقرة 23). إلى آخر سورة وردت فيها كلمة (دون) وذلك في قوله تعالى ﴿**وأنّا منّا الصالحون ومنّا دون ذلك كنّا طرائق قدداً**﴾ (الجن 14). كما وردت مقرونة ببعض الضمائر كما يلي: دونه 18 مرة/ دونهم 4 مرات/ دونهما 2 مرة/ دونها مرة واحدة. وهكذا من باب التأكيد لم ترد مقرونة بالباء في مقدمتها بتاتاً. والآن هل صحيح ما يُسمع على أفواه الصحافيين باستعمالهم (بدون)؟

يرى صاحب (معجم الأخطاء اللغوية المعاصرة) بأنّ هناك من يخطّيء: جاء فلان بدون سلاح، أي بغير سلاح ويقولون: إنّ الصواب: جاء فلان دون سلاح؛ لأنّ (دون) ظرف مكان منصوب، ولأنّ الصحاح، ومفردات

المنارة للاستشارات

الراغب، والأساس، والمختار والمصباح، وأقرب الموارد، ومتن اللغة، والمعجم الوسيط، لم تذكر (دون) بالباء. ونجد لسان العرب يذكر بأن الباء تدخل على (دون) وهي زائدة، كما أورد محيط المحيط على ذلك شاهداً مجهول القائل:

فلا مجدَ يبنى بدون الجهاد ولا جهدَ يغني بدون القدر

وعلّل بأنّ (الباء) قد جاءت للضرورة الشعرية[22]. وهكذا نرى هذا الجواز في الضرورة الشعرية، على اعتبار أنّ الشعراء قالوا ذات يوم: علينا أن نقول وعليكم أن تتأولّوا، فمن هنا ألا يجوز للصّحافي ما يجوز للشاعر. ولكن هناك واقع نقرّ به وهو أنّ هذه الكلمة (بدون) نسمعها تذكر بالباء على أفواه الخاصة، وتتكرّر في أقوالهم وكتاباتهم بشكل فطري، وتدلّ على ما تدلّ عليه كلمة (دون) فهل نوقفها ونقول لهم عليكم أن تحذفوا الباء، ولم يذكرها القرآن الكريم، كما لم يذكرها القدامى، فما العمل؟ ويبدو لي بأنّ اللغة أوسع من أن نضيّق عليها بهذه الحدود الضيّقة، خاصة وأنّ اللفظة لم تهدم جبلاً في أصول اللغة.

6. الدُّوَلِية: يقرأ بعض الصحافيين كلمة الدَّوْلِية بالدُّوَلية، نسبة إلى دُوْلة، وهذا خطا؛ حيث الصواب: الدَّوْلية، وهي النسبة الصحيحة إلى الدَّوْلة، فيقال: المعاملات الدَّوْلِية/ النظام الدَّوْلي الجديد. وهذه المسألة قد تدخل في مسألة زلات اللسان وهي من الأخطاء المغفورة.

7. أَكِّفاء/ أَكْفاء: هناك من الصحافيين من لا يفرق بين الكلمتين، فالتبسَ الأمر؛ حيث إنّ كلمة الأَكِّفاء تعني من ذهبت أبصارهم من كفيف،

المنارة للاستشارات

ويقيسون هذا على: أشدّاء/ أطبّاء/ أعزّاء، إلا أنّ الأَكْفاء ليست من هذا المعنى، فيقال فيها الأَكْفاء: وهو من كان في المستوى المطلوب، وصوابها: الأكفياء، أي الذين لهم القدرة والتضلّع، ومفرده الكُفْء، فيقال: فلان من أهل الكفاءة/ الكِفاية. ونجد المذيعين يخلطون بين الكلمتين دون التفريق بينهما.

8. المدراء: يجمع الصحافيون المذيعون كلمة (المدير) على (مدراء) بقولهم: اجتمع المدراء المركزيون لبنك التنمية الريفية. وهذا ربّما قياساً على نبلاء/ رحماء/ ضعفاء... والصواب أن يُقال: (المديرون) فيجمع جمع مذكر سالم لا غير ويقال: اجتمع المديرون المركزيون لبنك التنمية الريفية/ مديرو الإعلام الوطنية.

9. زيادة اللام في كلمة (وحده) قال مذيع الثامنة: جلس صدام لوحده أمام القاضي، والصواب: جلس صدام وحده، وهذا للأسباب اللغوية التالية:

إما أنّ (وحده) مفعول مطلق. أو حال، أو منصوب على نزع الخافض، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإنّه لم يثبت بشاهد أنّ (وحده) جرّ باللام، بل يجرّ بحرف الجرّ (على). ومن هنا فيقال في الأساليب المعاصرة والصحيحة: رأيت المدير وحده/ جاء المدير وحده/ مررت به وحده؛ لأنّه حال بالمعنى، ويقول ابن مالك:

والحال إن عرف لفظاً فاعتقد تنكيره معنى وحدك اجتهد

ونجد أنّ هذا الاستعمال قد جاء عن طريق اللهجات المحلية: جا لَوَحْدُو / شفتو لوحدو يمشي...

المنارة للاستشارات

10. الحكم الراشد: ظهرت عبارة الحكم الراشد في هذه الألفية، وعلى لسان الصحافيين ترجمة من اللغة الفرنسية La bonne gouvernance، بمعنى الحكم العاقل والسديد المبني على الحكمة، وكلمة (الراشد) وردت في قوله تعالى: ﴿**واعلموا أنّ فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنِتّم ولكن الله حببَ إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون**﴾ (الحجرات 7). فوجدت تهجّماً من بعض الإخوة الذين استنكروا على الصحافي المذيع هذه العبارة، ويرون بأنّ الصواب هو: الحكم الرشيد، وكلمة (الرشيد) أكثر وروداً من (الراشد) في القرآن الكريم، وأكثر قبولاً من حيث الذوق، وهي تدلّ على الصفة المشبهة باسم الفاعل، ومثلها: الرحيم/ الكريم/ الفضيل/ العليم...

ولما عدت لتحقيق أمر المفردتين، وجدت التفاسير القرآنية تشير بأنّ: الراشد : يعني العاقل، وهو من فعل رشد (فعل لازم) رشد علي، بمعنى تعقّل، ومصدره: الرُشد. وأما صيغة الرشيد على وزن فعيل تأتي للمبالغة كونها صفة مشبهة، وهو مصوغ غالباً من (فَعّلَ) ولا يكون إلا لازماً، فإذا خرج عن بابه إلى المبالغة لإيقاع الفعل على جهة التكثير، فلابدّ أن يصاغ من غير اللازم. وهنا يأتي الرشيد من أرشد (فعل متعدّي) وورد في: ﴿**فاتّقوا الله ولا تخزوني في ضيفي أليس منكم رجل رشيد**﴾ هود 78، ﴿**فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد**﴾ (هود 97)، ﴿**أو أن تفعل في أموالنا ما تشاء إنّك لأنت الحليم الرشيد**﴾ (هود 87). ومن هنا نجد صيغة (فاعل) للدلالة على المشاركة والتوالي: يجاز صوغ اسم الفاعل على وزن (فاعل) من كلّ فعل ثلاثي متصرّف من أبوابه عامة بقصد الحدوث، فيقال: تحية عاطرة،

المنارة للاستشارات

وإن لم يقصد الحدوث فلا يجوز مثل: ثوب أدكن. وبذا يستعمل الصحافيون: الحكم الراشد/ دولة الحكم الراشد، فهذا الاستعمال غير منكور في أصول اللغة؛ باعتباره يدلّ على أولاً على المشاركة، وثانياً على التعقّل والحكمة، وهو أعمّ من الرشيد، وهذا ما كان يعبّر عنه في أسلوب: الحكم الراشد؛ أي الإدارة الجيّدة المبنية على العقل والعلم والمنهج العلمي الواضح. ومن هنا سمي الخلفاء الراشدون بصيغة اسم فاعل، بمعنى الاستقامة على طريق الحقّ والاستمرار في الحكم الصالح أو الحكمية أو المحكومية[23]، ولم يسمّوا بالخلفاء الرشيدين. وجاء على هذا اسم خليفة عباسي (الراشد بالله).

12. علم المعلومات: يخلط الصحافيون أحياناً –وهذا لعدم التروية في الأمر– بين المعلومات Informations هي ما تدرّه وكالات الأنباء وموجات الراديو والتلفزيون والأقمار الصناعية، وما يصطلح عليه (الخبر) الذي هو التقرير عن حدث لم يكن معروفاً عند الناس من قبل، جمع بدقّة من مصادر موثوق بصحّتها على أن يتناول كتابته محرّرون متخصّصون في العمل الصحفي[24] والمعلوميات Informatiques وهو العلم الذي يعالج بعقلانية المعلومات؛ بوصفها دعامة اتّصالية للمعرفة الإنسانية في مختلف المجالات: التقنية، الاقتصادية، والاجتماعية وهو ميدان الإعلام الآلي وما يدرّه من آلات وحاسبات ورتابات عالية التخزين سريعة الاسترجاع. فائقة التحسين والجودة.

إذن المعلومات هي الحاجة الخامسة للإنسان بعد: الماء/ الهواء/ الطعام/ المأوى؛ حيث يحتاج إلى المعلومات، ونحن نعيش في عصر

المنارة للاستشارات

انفجار المعلومات. ويمكن أن نذهب بعيداً بأنّه يعني الوثائق وغيرها من المسجّلات المطبوعة أو المخطوطة التي تسجّل هذه المعلومات من أجل الرجوع إليها والإفادة منها فيما بعد. وعلم المعلوميات/ علم المعلوماتية، وهو اختصاص الإعلام الآلي. فاستعمل مذيع الثامنة (علم المعلومات) عندما غطّى أعمال المؤتمر الدولي الثاني حول هندسة العربية وهندسة اللغة، حيث تحدث عن ميدان الإعلام الآلي المعاصر الذي أصبح جاهله أمياً، فقال: قديماً كان يطلق مصطلح الأمي على من لا يعرف لغتين، والآن على من يجهل علم المعلومات. والحقيقة هناك علاقة تراتب بين المصطلحين؛ فالمعلومات.

13. المجمع الجزائري للغة العربية: استعمل الصحافيون المذيعون كلمة المُجَمّع الجزائري لغة العربية، وهذا عند حديثهم عن مؤسّسة أكاديمية وهي المَجْمَع؛ حيث تجتمع جماعة من العلماء للنظر في ترقية اللغة العربية بوضع القوانين اللازمة لذلك. ونجد الصحافيين يخلطون بين المَجمَع، والمُجمَّع وهذا الأخير يطلقه المصريون على التعاونية الاستهلاكية التي تجمع مختلف المواد الغذائية وتقدّمها للمواطن بسعر مدعّم.

لا يعذر الصحافي في هذا الخطأ عندما يقول: المُجَمّع الجزائري للغة العربية، فقد ربط مصطلح (المجمع) بمؤسّسة تعمل على ترقية اللغة العربية، فكلّ المجامع العربية تقوم بذات العمل، ولا يطلق عليها إلا مصطلح (المَجْمَع). ولكن هناك مؤسّسات تعمل على ترقية اللغة العربية عن طريق بعض الفنون الأخرى الملحقة باللغة، ولكنها لا تختصّ بالبحث

المنارة للاستشارات

في قضايا فقه اللغة أو توحيد المصطلحات فيطلق عليها المُجَمّع مثل: مُجَمّع الفنون بتونس/ مُجَمّع أبو ظبي.

14. الخوصصة: يستعمل المذيعون كلمة (الخوصصة) ويبدو لي أنّهم يقيسونها على العولمة/ العوربة/ القولبة... إنّ الخوصصة تقابلها في الفرنسية كلمة Privatisation وهي نقل ملكية الدولة إلى الخواص. الخوصصة مشتقّة من خاصة، وفيها تقلب الألف واواً، فتصبح في الجمع (خواص). يرى بعض اللغويين أنّه يجب استعمال الخصخصة، وفيها نرى تكرار خصّ مثل: بأبأ/ بحبح/ بقبق وأغلبها أصوات. وأما الخوصصة، فتدلّ على التحوّل من وضعية إلى أخرى مثل: جوسسة/ حوسبة، ومن ناحية الاستعمال نرى أنّ الخوصصة أشيع من الخصخصة كما أنّه لا يحمل النفور الذي نجده في الخصخصة[25]. والخلاصة أين الصواب من الكلمتين؟

إنّ اللغة استعمال، والإنسان ابن بيئته وابن إعلامه، ووسائل الإعلام تشكّل بيئة الإنسان العقلية، فما دام الاستعمال فرض الخوصصة من الخاص، ومصدره التخصيص، مثل التعميم، ولكن لغة الإعلام تستعمل الخوصصة، وقيست على الخصخصة، فإذن ما قيس على كلام صحيح فهو صحيح.

15. دخول الباء حرف جرّ على الفعل المتعدّي: يقول الصحافي: إنّ السكان لاحظوا بأنّ الإدارة تماطلت/ ويرى المهندس الصيني بأنّ الإنجاز أشرف على النهاية... فهناك من يستنكر هذا الاستعمال على أساس أنّ الباء التي هي حرف جرّ لا تدخل على فعل متعدّي. وبقليل من التخريج

المنارة للاستشارات

نجد هذه الباء لا تعمل عمل التعدية بل تقوّي الفعل، وعليها هذه الشواهد: ﴿**ولا تلقوا بأيدكم إلى التهلكة**﴾ (البقرة 195)، ﴿**وهزي إليك بجذع النخلة**﴾ (مريم 35). ومن هنا فلا مانع من التنويه بمثل هذا الاستعمال الذي يثري اللغة، ولذا نجد الصحافيين يوظّفونها باستمرار.

16. أعلن: يستعمل صحافيو الثامنة: أعلن وزير المالية عن إجراءات جديدة في ميزانية السنة. فنجد الفعل (أعلن) يجعله متعدّياً بحرف الجرّ فقط، وتنصّ الأصول أنّ الفعل (أعلن) في أصله متعدٍ إلى مفعول به واحد بنفسه: أعلن الأستاذ النتائجَ. أي أشاعها، ويتعدّى أحيانا بحرف الجرّ: أعلنت الرئاسة عن قائمة الوزارة الجديدة. والإعلان هنا واقع على ما يشاع ويجهر به. كما نسمع عن لسان الصحافيين: أُعلِنَت منطقةُ البحر الأبيض المتوسط منطقةً آمنةً. فهنا نجد أنّ (أعلن) تعدّى إلى مفعولين وهذا خروج عن عرف اللغة بأنّ أعلن لا يتعدّى إلى مفعولين. وهكذا تأتي أمثال هذه الأخطاء ترجمات حرفية من لغات أجنبية، دون مراعاة خصائص اللغة المنقول إليها (العربية).

17. أصبحت الجزائر مَرْجَعاً في الديمقراطية: لا يدري الصِّحافي الموضع الذي يكسر فيه عين الكلمة في المضارع أو فتحها أو ضمّها، وهذا الأمر من القواعد التي ربّما أهملها، أو نسيها. فنجد كلمة (مَرْجَع) من فعل رَجَعَ مضارعه يرجِع بكسر الجيم، والمصدر مَرْجِع. ولا يمكن أن نقول: مرجَع (فتح الجيم) على اعتبار أنّها اسم مكان، وليست اسم مفعول الذي يأتي من (أرجع) الرباعي. ولقد رأيت ضرورة العودة إلى القرآن الكريم لتدعيم الذي قلته،

المنارة للاستشارات

فوجدت أنّ كلمة (المرجع) لم تذكر، وذكرت خمس مرات في صيغة (مرجِعهم) وكلّها بكسر الجيم: الأنعام 108، يونس 46، يونس 70، لقمان 23، الصافات 68.

كما استرعى انتباهي بعض الألفاظ الجميلة التي استعملها صحافيو الثامنة، وتحتاج بدورها إلى تحقيق من مثل: وصفهم الخصوم الأعداء: بكلمة: الألداء/ توظيفهم كلمة التصويب بمعنى التصحيح/ استعمالهم أو لمطلق الجمع/ تظريفهم لكلمات: ضمن، طي، أدناه/ استعمالهم كلمة التنصّت بدل التصنّت...

وانطلاقا من هذه العينة البسيطة، هناك عبارات كثيرة مثيرة للبحث كذلك، من مثل:

- الوِزارة/ أم الوَزارة:
- ساهم في:
- صادق على:
- الجواب عن الاستفهام الإنكاري بنعم بدل بلى/ توظيف هل في الاستفهام ويُراد منها التعيين:
- استُقبل وزيرُ الخارجية من قبل الرئيس الفرنسي:
- وافق على...

ولا مانع في هذا المجال من معالجة الجانب الدلالي الذي يحتاجه المعجم العربي المعاصر المسموع من القنوات الأخرى من مثل: مدلول كلمة الإرهاب/ مدلول كلمة المقاومة/ مدلول كلمة الكفاح/ مدلول كلمة الأرض

المنارة للاستشارات

الموعودة/ الأرض المحتلّة/ العولمة/ القانون الدولي الجديد/ حوار الحضارات/ شمال جنوب/ الشرق الأوسط/ محور الشرّ/ التطبيع/ المجتمع المدني/ طي الصفحة...

وهكذا الأمر في هذا الجديد، فإنّ كلّ عصر لابدّ أن ينتج ألفاظه وأساليبه ويحصل أنّ حرب المجايلة تحدث بين القديم والجديد، فيُحارب الجديد بدعوى أنّه يعمل على قتل القديم، ولكن بعد مدة يصبح الجديد قديماً، ولا شكّ أنّه سوف يقبل بعدها، ولن يرفض، ويقول فاروق شوشة: في الحقيقة إنّ المتأمّل في تاريخ اللغة العربية يرى في كلّ حقبة من الزمان، تغيّرات في الأساليب المستعملة يتقبّلها الجمهور ويمارسها، فلا يلبث الكثير منها أن يصبح شائع الاستعمال تجري به الأقلام والألسنة دون حرج أو معارضة. ولو أجلنا النظر في عصرنا الحاضر لوجدنا عدداً وافراً من هذه الأساليب والتراكيب والتعابير الجديدة التي نشأ أكثرها بعد الحربين العالميتين، فأصبحت الصحف ووسائل الاتّصال بالجماهير تتناقلها، وأخذ المؤلفون يستعملونها، ولقد حاول اللغويون المتشدّدون أن ينقدوا هذه الأساليب وأن يعترضوا عليها، ولكنّها بالرغم من ذلك سادت وشاعت وأصبحت حقيقة قائمة شائعة. ومثل هذا ما حدث للفعل (اكتشف) في مثل قولنا: اكتشف نيوتن قانون الجاذبية، أو (اكتشف) كولومبوس أمريكا، فقد أنكر هذا الفعل جماعة من كبار أهل اللغة، ورأوا أن يستبدل به الفعل (استكشف) أو (كشف) وأصرّوا على ذلك زمناً، ثم هدأت العاصفة النقدية، وبقي الكتّاب يستعملون اكتشف[26].

والخلاصة: أقول من خلال هذا الموقع: لست في موقف من يتسرّع وينبش لإظهار الخطإ، ولا ممّن يغالي في اصطياد أخطاء بسيطة فرعية، ولا

المنارة للاستشارات

يتعرّض لأخطاء الأصول وهي الأهمّ، ولستُ من أولئك الذين يقمعون مستعملي اللغة بقولهم: قل ولا تقل/ صحّح لغتك/ هذا ما قال به الأولون/ ليس لنا أن نقيس غير ما قاسه الأولون/ لا نأتي بما لم تأت به الأوائل.... وغرضي من كلّ هذا الحرص على سلامة اللغة العربية، والإدلاء بالرأي الجامع لأصحاب الاختصاص، على اعتبار أنّ الحرص على سلامة العربية من شعائر الإسلام. ولذا يمكن إجمال المواقع التي حدث فيها الخروج / العدول عن الصواب من خلال المدوّنة في ما يلي:

1. حاول الصّحافيون المذيعون محاكاة النمط الأصيل في كثير من المواقع.

2. أبدع الصِّحافيون المذيعون في كثير من المواقع، وأثروا اللغة العربية بمستجدات معاصرة.

3. عمل الصِّحافيون المذيعون على إحداث بعض الخروقات اللغوية في بعض الفروع.

4. خرج الصِّحافيون المذيعون في بعض المواقع عن العرف، ولم يكن في جانب التركيب الذي يغيّر المعنى، بل في الجانب الأسلوبي أو الدلالي.

5. أخطاء الصّحافيين المذيعين يمكن علاجها إذا وقع التنبيه عليها، والتركيز والإعداد السليم للمادة التي يقدّمها.

أسباب الخطإ: ثبت قطعاً بأنّ الصحافي يقع في أخطاء، وأحياناً اللغة الصحافية التي يوظّفها تجعله يخرج إلى ما يراه البعض خطأ، وهو صواب، وهذا لما لها من خصوصيات، ومع ذلك فإنّ المدوّنة دلّتني على أنّ أسباب هذه الأخطاء تعود إلى مجموعة من العوامل، ويمكن إجمالها مبدئياً في: الجهل

المنارة للاستشارات

بقواعد اللغة/ عدم مراعاة معاني الأدوات اللغوية ووظائفها/ أداء الكلام المكتوب بالفصحى بطريقة العامية/ غلبة اللهجات المحلية على الفصحى في معظم إذاعاتنا/ طغيان الكلمات الأجنبية التي ليست ضرورية. وهذه الأخطاء بعضها صادر عن خطإ صوتي والبعض الآخر عن خطإ في بنية الكلمة والبعض عن خطإ في التركيب. وبعضها عن خطإ في الدلالة، وعلى العموم، فإنّ عوامل أخرى ساعدت على ظهور الخطإ بِنِسَب متفاوتة، ويمكن الإشارة في هذا الصدد إلى:

– عامل نقص المعرفة اللغوية والتفقّه في مبادئها: كثير من الأخطاء تحصل عن طريق عدم التفقّه في اللغة، ويظهر هذا في بعض القضايا اللغوية التي تحتاج إلى فقيه متمرّس، وسببه الكبير هو الإعراض عن القراءة المستمرّة، والمتابعة الجادة لكلّ جديد لغوي، وهذا الإعراض يؤدّي إلى العجز والنقص في الحصيلة اللغوية ويضاعف من الصعوبات التي يواجهها الصِّحافي، وبالتالي يقلّص حصيلته الفكرية، ولا شكّ أنّ ضعف الملكة اللغوية لدى بعض الصِّحافيين أدّى إلى انتشار المظاهر اللغوية الشاذة، وإلى الدفاع بكلّ قوة عن (خطأ مشهور أفضل من صواب مهجور). وإنّ مسألة عدم التفقّه اللغوي يؤدّي إلى ضعف ملكة الأداء الجيّد ونعرف أنّ سيبويه لم ينل نصيبه الجيّد من النّحو لو لم يلحن في مجلس حمّاد بن سلمة لَمَّا كان يملي على سيبويه حديثاً جاء فيه : قال صلى الله عليه وسلّم: ليس من أصحابي أحد إلا لو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء. فقال سيبويه: ليس أبو الدرداء، ظنّه اسم ليس، فصاح به حمّاد: لحنتَ يا سيبويه، ليس هذا حيث ذهبتُ إنّما هو استثناء، فقال سيبويه: لا جرم، والله لأطلبنّ علماً لا تلحنني

المنارة للاستشارات

فيه أبداً. لا أقصد من هذا الشاهد أن يكون الصِّحافي سيبويه اللغة أو خليل عصره، بل أروم مسألة تحصيل الأصول التي تعمل على الحدّ من ظاهرة اللحن المخلّة بالأصول وبالنسبة للاجتهادات التي تبديها لغة الإعلام في استحداث الألفاظ فهي جائزة وعلينا جميعاً تشجيع ما تدرّه من ألفاظ وأساليب تعمل على إثراء اللغة بكلّ ما يعمل على مسايرتها للوضع المعاصر.

– عامل التعلّم في المدرسة عن طريق الخطإ : يقول المثل العربي (التعلّم في الصغر كالنقش في الحَجَر) ثبت أنّ الذهن منظومة معقّدة، له شبكة من التسجيلات الفائقة الحفظ، وهذا ما يظهر في ضرورة التعلّم في الصغر أكثر منه في الكبر للاستعداد الذهني القابل للحفظ، ومن هنا يوصي علماء النفس ضرورة تلقين لغة سليمة بسيطة خالية من العيوب للطفل، فإنّ ذهنه عجينة تتشكّل بقدر ما تعطيه؛ حيث يرسّخ الطفل في ذهنه كلّ الأنماط اللغوية التي يتلقّاها صائبة كانت أو خاطئة، فبات من الضروري تلقين الطفل المبادئ اللغوية على بيّنة من أصولها؛ حفظاً لكلّ خطإ يلقّن في الصغر؛ حيث يبقى الدوام عليه مهما تعلّم قواعد اللغة، فقد تتشابك الفطرة اللغوية مع الخطإ، وتنتصر الفطرة، فيستمر الخطأ. ولكن إذا نمت اللغة العربية نمواً صحيحاً غدت تلقّن للأجيال تلقيناً كما تلقّن اللغات الأجنبية الحديثة.

– عامل اللغة المتحدّث بها ليست لغة أمّ: ثبت أنّ اللغة الأمّ إذا كانت هي ذات اللغة التي يتمّ تعلّمها يسهل على المتعلّم أخذها، ويندر أن يحدث فيها الخطأ باعتباره قد حصّل (المذيع) سليقة لغوية بالفطرة، وخاصة عند

المنارة للاستشارات

بعض اللغات التي لا يوجد فيها فرق بَين المستعمل والمكتوب؛ حيث يتقاربان جداً، ويظهر الشرخ بيّناً عند من يستعمل لغة دنيا في المعاملات اليومية، ويكتب بلغة أدبية راقية، تبتعد عن اللغة اليومية، وهذا ما يتجلي في اللغة العربية، ولكن هذا العامل قد يتقلّص إذا نشأ المستعمل للغة العربية على حفظ الإبداع اللغوي الجيّد، وعلى توظيف العربية في مختلف مقاماتها، بل نجد أنّ من يتقن لغة ثانية (لغة أم) غير العربية يتقن العربية أيّما إتقان، وفي كثير من المواقف يتفاصح بها. وإذا كانت الممارسة (اللغة وضع واستعمال) دائمة على كلّ مستوياتها وأشكالها، تعمل على تنمية الرصيد اللغوي وتعتبر القاعدة الأولى في تكوين أو تطوير واستمرار فاعلية كلّ مصدر من مصادر الثقافة الفكرية والثقافة اللغوية، شرط أن تكون الممارسة خاضعة لنظام مدروس وتوجيه سديد، وهكذا اللغة تتوارث وتُتعلّم بالتلقين والسماع والممارسة أكثر منها بالتعمّق في أصولها وقواعدها، وإنّ أهمّ خصائص الإنسان الفكر، وأعلى ملذاته ممارسة هذه الخصائص.

مواصفات لغة الإعلام : نعرف أنّ لغة الصحافة لغة سريعة وحينية؛ تضع المعلومة والخبر في القالب المناسب، مع مراعاة سلامة اللغة والاختصار والمباشرة في وصول الخبر، وتأتي بكلّ تلقائية ودون رويّة أحياناً، كما يتأثّر الصحافي بما تدرّه الوسائل الأجنبية، وبأنماط كتاباتها وأساليب تحريرها من غير اكتراث بما يتنادى به اللغويون المتخصّصون من ضرورة الأخذ بالقواعد وإتباع الأصول. ولهذا بات من الضروري أن تكون لهذه اللغة مواصفات تختصّ بها:

المنارة للاستشارات

أولاً: التحرّر من تقاليد الكتابة الفنية القائمة على السجع والازدواج: إنّ شجاعة الصحافي تفرض عليه أن يغامر في خوض معركة اللغة، ليتجاوز القواعد والقياس حين تضطر الضرورة لذلك، فلا بدّ من الإيجاز والمجاز والتقديم والتأخير والحمل على المعنى، وتفادي الإطالة والإطناب، وهذا كلّه لا يأتي إلا بمعاناة نقل خصائص اللغة العربية إلى واقع جديد، وليس سهلاً على صحافي لم يتخصّص في فقه هذه اللغة، ولذا نجد بعض التخريجات في لغات الصحافة غريبة عن جسم هذه اللغة. ولكن يجب أن نقرّ بأنّ الصحافي الممارس لهذه اللغة لا يجني عليها، وإنّما يحاول أن يعطي لها نفساً جديدا لتعيش الوثبة الحضارية المعاصرة، ويقول أحد الباحثين في هذا المجال "إنّ ما يستوقف الدارس في هذا النتاج (الأدبي) الصحافي هي المعاناة اللغوية المرّة التي عاناها النقلة في تطويع لغة الضاد، وثروتها الاشتقاقية واستقصاء إمكاناتها تنقيباً عن الأوعية الملائمة لسكب وقائع المعرفة وبوارق الخواطر الطارئة، وفي هذه المحاولة محاولة التعويض الحضاري والوثب باللغة إلى مستوى العصر توجّهت الشواغل اللغوية في مناح ثلاثة:

منحى الباحثين عن المفردات العلمية بما يقابل مترادفاتها عن الفرنجة تُشتق أو تُنحت أو تبنى على صيغها الغريبة.

منحى اللغويين الأصلاء، يقوّمون ما اعوجّ من اللسان، ويدرؤون عن الفصحى ما تسلّل إليها من فساد اللهجة المحكية.

المنارة للاستشارات

منحى الأدباء يتّسع جهدهم باتّساع مرافق الوجود ومختلف فروع المعرفة والأجناس الأدبية[27]".

وهكذا نلمس من خلال هذا الشاهد معاناة الصحافيين في تطويع العربية لجعلها تعبّر عن قضايا حينية وفق أنماط معاصرة.

ثانياً: التطرّق إلى الموضوعات عن قصد ووضوح وترتيب الأفكار: نعرف أنّ الصحافة صناعة وفكر؛ أي إنّها إنتاج صناعي فنّي وإبداع فكري، وفنّ إعلامي تتفاعل مع المحيط الذي تنشأ فيه، وهذا كلّه يفرض على لغتها أن تختلف عن لغة الأكاديميين، وهي غير اللغة الأدبية، أو اللغة العلمية، أو لغة الشعر القديم، فلها خصائصها. وبذا لا أبتغي من الصِّحافي أن يجعل لغته متقعّرة، لأنّ مفهوم الفصاحة لا يعني التقعّر، بل الاستعمال وفق ما هو متداول، وهذا ظاهر في لغة صحافيي الثامنة بقوّة، بل إنّ بعضهم يعملون على التيسير اللغوي، وهذا ما يراه بعض الصفويين خروجاً عن عرف اللغة، ويتناسون بأنّ للغة العربية مستويات، فأرى هؤلاء الصِّحافيين في كثير من النشرات يعملون على تسهيل النطق؛ حيث يعتمدون الاختلاس والإشمام فتميل لغتهم إلى الخفّة، وهذا في الحقيقة هو مستوى مبسّط وقد وُجد في العربية قديماً، وفي القراءات القرآنية، ويسميه الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح (قراءة الحِذْر) وقرئ بها القرآن الكريم. ومن هنا يتوهّم البعض مغالاة في طلب التخطئة بأنّ لغة الصّحافي في عمومها رديئة تعمل على الانحدار اللغوي. ونقرّ بأنّ الصحافة من بين الفئات التي أغنت اللغة العربية بكلمات سحرية زادت من ثروتها اللغوية،

المنارة للاستشارات

ومن خلالها عرفنا نوابغ الفكر في مختلف الفنون ويقول الدكتور أمير بقطر في مقالة طريفة بعنوان: لولا الكلمات السحرية ما عرفنا نوابغ الخطباء والأدباء "لولا الكلمات السحرية الرائعة وثورة المفردات المنتقاة المغربلة المصفاة، لما اشتهر من نعرفهم من الكتاب والشعراء والخطباء في الشرق والغرب

في جميع العصور. والمفردات هي للكاتب والخطيب والشاعر والروائي والصحفي كالآلات للصانع. وأهمّ ما في الجملة الاسم والفعل، غير أنّ الفعل قوّتها وسلاحها وعضلها، وقد يكون المعنى رصيناً، وقد تكون الجملة متينة التركيب ولكن يعيبها فعل رخو هزيل. وهناك أفعال باهتة صفراء الوجوه، فقيرة الدم شاحبة اللون. وهناك أفعال تفيض حيوية ودماً واحمراراً، قاطعة حادة، كسيوف شحذتها أيدي الصياقلة. هناك فرق بين قولك: تقدمت السيارة مسرعة، واندفعت تسابق الريح. وبين: ارتفع صوته في القاعة، ودوّى صوته، وبين سمعته يذمّني فسكت، وسمعته يذمّني فأغمضت عنه. وبين بحث الأمر وتقصّاه، واستجلى غوامضه وخاض عبابه، وبين: أكثر من سؤال الشاهد وأمطره بالأسئلة[28].

ثالثاً: مخاطبة الرأي العام والنفاذ إلى وجدانه: يجب أن نعرف بأنّ لغة الصحافة تمارس نظاماً للتأثير وتخاطب مستمعاً ترغب استمالته، ومن هنا نرى الصحافي يعتمد في غالب الأحيان على البديهة في محاورة المستمع بشكل تلقائي، وتكون اللغة عندئذ سلوكاً انفعالياً، ولا يتحرّى غير المتجاوب معه والتأثير فيه، ولا شكّ أنّ هذا يكون أحد المسبّبات التي قد تخلّ بمنطق اللغة والخروج عن قواعدها بالجنوح إلى بعض الخطإ، وهذا بسبب أنّ توجّه

المنارة للاستشارات

الصحافي غير توّجه أكاديمي؛ لأنّ مقام الصحافي في كثير من المواقع لا يسمح له بذلك "إلا أنّ عمل الصحافة والإعلام، لم يكن مرتبطاً بهذا الفكر اللغوي الأكاديمي، ولا بوتيرة البحث عمّا هو صواب يجب استعماله، وما هو خطأ في الاستعمال يجب تركه؛ لأنّ مخاطبة الرأي العام ومتطلّبات التحرير اليومي المتعجلّة وارتهان إصدار الصحف والمجلات بعوامل متحكمة في إدارة الكاتب والمحرّر، وكلّ ذلك كان يفرض على المشتغلين بالصحافة والإعلام أن يتجاوبوا أحياناً كثيرة تجاوباً آلياً بين الفكرة والتعبير عنها، وسنوح الخاطرة واحتوائها[29]". ومع كلّ ما يُقال في هذا الأمر لا يعني أنّنا نبيح للصحافي أن يخرق القواعد، أو عليه أن يتساهل في خصائص اللغة بل كلّ المراد أن نقبل بلغة الصّحافي متى التزمَ الحدود الدنيا في لغته.

ولكن ما أردت التركيز عليه في هذه النقطة هو أنّ اللغة اجتماعية، تنبع من المستعمل المثالي، فهو الذي يجريها حسب الظروف المحيطة به، وقد يعدّل منها عندما لا تؤدّي اللفظة أو الأسلوب وظيفته. وكون اللغة ظاهرة اجتماعية شأنها شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى، تتطوّر بتطوّر المجتمع، وما يجري فيه من أحداث ووقائع، وبذا فهي ليست كائناً حياً تحيا ثمّ تموت، وقد قيل هذا من باب التجوّز على اعتبار أنّها تتّصف بإمكانية التطوّر، فبقدر ما يكون التفاعل والنهضة في المجتمع قائمة، بقدر ما يحصل التطوّر في اللغة. فبات الأمر في هذه النقطة بأنّ لغة الإعلام أكثر مسايرة للحدث، لأنّها تعبّر عن الوضع القائم وتصف الحدث دون تحرّز أحياناً فظهر لنا بأنّها تبتعد عن النمط المألوف. وينبغي أن ننظر إلى أنّ هناك لغة جديدة معاصرة،

المنارة للاستشارات

وليست بخطإ، وإنّ القدامى لم يقولوا بتلك الأساليب لأنّ وضعهم غير وضعنا، إنّ القول بالخطإ أحياناً يسبّب تخطئة الصواب كما أنّ عدم الخروج من دائرة ضيّقة على اعتبار أنّها معين اللغة يكون ذلك حكماً بأنّ اللغة جامدة. وأمام هذا بَصُرت بمجموعة من الضروريات التي أروم تأكديها في لغة الصِّحافة وهي:

أولاً: خاصية التواصل مع التراث: إنّ مبدأ اعتماد التراث العربي الأصيل ضروري للجميع، بل فرض عين على كلّ مستعمل للغة العربية؛ بحيث تظهر هذه الخاصية في التمسّك بنظام الإعراب؛ لأنّ كلّ مساس بالإعراب هو مساس بالأصول؛ والذي يؤدّي بدوره إلى التواصل الجيّد بين مستعملي هذه اللغة. ومن هنا يجب الإحاطة بالعوامل التي تُسهم في إضفاء سمة المحافظة على الأصول، ولن يتأتّى هذا بسهولة ما لم يلّم الصحافي وغيره بالأصول، أي قراءة التراث واستلهام اللغة منه، وهكذا تفعل كلّ الأمم، فنرى الإنجليز يتشبثون بشعر شكسبير؛ مع أنّ لغتهم المعاصرة تختلف في بعض أبعادها عن لغته، وأنّ الفرنسيين يتمسّكون بقراءة Voltaire, Victor Hugo, Molière, Jean Racine علماً أنّ تراكيبهم المعاصرة قد تبدلت في كثير من مضامينها، وهذا كلّه للحفاظ على الأصول ما أمكن. ويعني أنّ الصّحافي مجبر على الاقتداء بالأصول اللغوية التي تجعل لغته غير خارجة عن منوال اللغة، فيجب التنبيه إلى الفروق الدقيقة بين: إنّما حضر الاجتماعَ أمسِ الرئيسُ: أي الرئيس لا غيره/ وإنّما حضر الرئيسُ أمسِ الاجتماعَ: أي لا اجتماعاً آخر/ وإنّما حضر الرئيسُ الاجتماعَ أمسِ: أي لا في يوم آخر.

المنارة للاستشارات

ثانياً: خاصية الإقرار بضرورة التطوّر اللغوي في لغة الصحافة: لا ننكر بأنّ الإذاعة ساهمت في تطوير هذه اللغة وخاصة في وقت المِحَن، أين كانت هذه الإذاعات تعمل على التعبئة الجماهيرية، بذلك الحماس الباهر للمذيع الذي استطاع أن يوصل معلومات جديدة عن طريق التوظيف الجيّد للغة، نفس الشيء بالنسبة للصحف والتلفزة، وهذا ما هو ملاحظ في الوقت المعاصر ممّا يحصل من تقدّم في طرائق تبليغها، وفي مناهجها المعاصرة من مثل استعمال المفردات والألفاظ الجارية على ألفاظ قديمة والاشتقاق من الصيغ الجديدة، وتعريب الألفاظ الأجنبية بما يتّفق ووضع اللغة العربية، واستحداث أساليب وتراكيب للتعبير عن كثير من المعاني المركّبة... "أتاحت الصحف للفصحى منذ الربع الأخير من القرن الماضي تطوّراً واسعاً نحو تمرينها على أداء كثير من شؤون السياسة والمجتمع أداءً مرناً سليماً وسرعان
ما أخذ المترجمون والمؤلّفون يقتدون بالصحف في استخدام هذه الفصحى العصرية وظلّت عقول بصيرة حتى اليوم تسهم في هذا الأداء المرن نافذة إلى أسلوب سهل بسيط[30]" وإنّ هذا التطوير كان سريعاً على اعتبار أنّ الصِّحافة تعمل في جوّ من الحرية البعيدة عن القيود النّحوية الصارمة، فمن هنا نجد لغة الصِّحافة رغم خروجها أحياناً عن النمط لكنّها تفتح المجال لأنماط جديدة وبها يمكن أن تزدهر الثقافة، وإنّه لا يمكن أن ينمو إبداع ما من دون خطإ! فبات من الضروري أن يكون الخلاف اللغوي عاملاً من عوامل النّمو اللغوي، وقد يعمل على التيسير أو التدرّج الذي تأخذ به اللغات. وإنّ ثقافة تأخذ قيود المنع والحظر مآلها الذبول

المنارة للاستشارات

والفناء، كما أنّ مجتمعاً يخضع لوصاية الفكر الواحد والرأي المتعصّب لن ينمو فيه إبداع. وهكذا فلغة الصِّحافة تعطي هامش الحركة للبحث اللغوي بأن يعالج هذه المظاهر العدول عن العرف اللغوي، وهو شيء مقبول في كلّ الأعراف الأكاديمية ومن وراء ذلك يقول المختصّون كلمتهم في كلّ ما يرونه خارج المعيار.

ثالثاً: خاصية توظيف قانون المجاورة: إنّ لغة الصحافة تستعمل في كثير من أساليبها هذه الخاصية؛ حيث نجد الانزياح اللغوي يظهر في بعض الأساليب مجاراة للوزن، وقد عمل بها القدامى، فجمعت كلمة (رسول) على (أرسل) مجاراة للوزن في قول الشاعر:

لو كان في قلبي كقدر قلامة   من حبّ غيرك قد أتاها أرسلي.

وتروي كتب فقه اللغة كثيراً من شواهد المجاورة، والتي ما استنكرها الخليل ولا سيبويه من مثل: هذا جُحرُ ضبٍّ خربٍ/ إنّ أباها وأبا أباها/ هذا بيت بطلٍ مغوارٌ. وفي الاستعمالات المعاصرة يكثر استعمال: هذا رجلُ علمٍ فاضلٌ/ فاضلٍ. وإلى جانب هذا نجد عمل المشتقات الخمس، أو ما يسمى بالصفات التي تعمل عمل فعلها، ففيها جواز الجرّ بدل الرفع، والجرّ بدل النّصب، أو ما يسمى (مجرور لفظاً مرفوع محلاً/ مجرور لفظاً منصوب محلاً).

وهناك ألفاظ ينزاح بها بعامل الموقف، أو ما تفرضها جماعة الضغط، ويروي النويري أنّ العريان بن الهيثم قدم على عبد الملك بن مروان فقيل له: تحفّظ من مسلمة (ابن عبد الملك بن مروان وقائد جيشه) فإنّه يقول: لأن

المنارة للاستشارات

يلقمني رجل بحجر أحبُّ إليّ من أن يسمعني رجل لحناً. فأتاه العريان ذات يوم فسلّم عليه. فقال له مسلمة: كم عطاءَك؟ قال: ألفين. فنظر إلى رجل عنده وقال له: لحن العراقي. فلم يفهم الرجل عن مسلمة. فأعاد مسلمة القول على العريان، وقال: كم عطاؤك؟ فقال: ألفان. فقال: ما الذي دعاك إلى اللحن أولاً والإعراب ثانياً؟ قال: لَحَن الأميرُ فكرهتُ أن أعرب، وأعربَ فأعربتُ. فاستحسن قوله وزاد في عطائه. كما تروي الكتب النّحوية القديمة بأنّ نحوياً وقف على بقّال يبيع الباذنجان. فقال له: كيف تبيع؟ فقال: عشرين بدانق. فقال: وما عليك أن تقول: عشرون بدانق؟ فقال: وما عليك أن تقول: ثلاثون؟ فما زال على ذلك إلى أن بلغ السبعين. فقال: وما عليك أن تقول: سبعون. فقال: أراك تدور على الثمانون، وذلك لا يكون أبداً. كما نقل الأصمعي عن عيسى بن عمر، قال: كان عندنا رجل لحّانة، فلقي لحّانة مثله فقال: من أين أقبلت؟ فقال: من عند أهلونا. فحسده الآخر، فقال: أنا والله أعلم من أين أخذتها؛ أخذتها من المنزّل قال الله عزّ وجلّ ﴿**شغلتنا أموالنا وأهلونا**﴾ (سورة الفتح 11) وهكذا فإنّ لغة الصِّحافي تراعي مختلف هذه المقامات، لأنّها يجب ملاحقة الخبر للسبق الصحفي، مما يمكن الترخيص لها بالخروج عن بعض الأنماط الصحيحة. ولا نغادر أسلوب المجاورة لنشير إلى أسلوب المجاز الذي نال حظوة كبيرة في لغة الصِّحافي، واستعملته بقوّة ونال درجة الاستحسان لأنّه يلمّح وينتقد به، ويبيح بعض التيسيرات المقبولة حتى عند النّحاة، وأفتى المجمع المصري في قضايا كثيرة استُعمل فيها أسلوب المجاز، وعلى عديد من مستويات المجاز: المجاز البلاغي والمجاز النّحوي. ولكن لا يعني بأنّ العربية في

المنارة للاستشارات

وضعها التقعيدي لم تحصل فيها فجوات، أو نقائص، بل حصل أن وضعت قيود صارمة، وكان الهدف المحافظة على عدم لحاق الخطإ بهذه اللغة، لأنّ كل خطإ يلحقها، يؤثّر ذلك في القرآن الكريم، ومن هنا أحيطت بسياج صارم، وقد أضرّها في بعض المواقف. ويسجّل الباحث هادي نهر بعض العيوب على أولئك الذين قعّدوا اللغة وفق حدود ضيّقة كما يلي:

1. إهمالهم عامل الزمن (عدم الاعتراف بأنّ اللغة قابلة للتطوّر) حيث تشدّدوا كثيراً، وبنوا أغلب دراساتهم على المنهج المعياري.

2. توقيف القدماء الاستشهاد باللغة إلى منتصف القرن الثاني الهجري تقريباً (حكموا على كلّ الظواهر اللغوية التي وجدت بالعربية بعد هذا التاريخ على أنّها صريحة للخطإ والانحراف).

3. جمهور اللغويين رفضوا القياس على ما ينعت عندهم بالشاذ إحكاماً لقواعدهم اللغوية وضبطاً لها.

4. غرم النّحاة بالعلل النّحوية حتى صارت فلسفة ومنطقاً[31].

رابعاً: خاصية القبول ببعض العدول اللغوي: ويظهر هذا في سمة قبول ما يُستحدث ولا يخضع لقوانين معيّنة، ويدخل فيه بنية اللفظ والوزن والإيجاز وسهولة التلفّظ والتفرّد في الدلالة، والتمييز بين ما هو ضروري للعامة ومعين على إحكام اللغة، وتذوّقها وتطويعها لتلبية الحاجات والرغبات، وبين ما هو شأن ذوي الاختصاص في التعمّق والبحوث التي تهدف إلى إحياء التراث وتطويره وإبراز قيمته العلمية. ويعطي لنا تراثنا أمثلة حيّة عن هذا الأمر، فهو الذي يقول: الأصل في الأشياء الإباحة والمنع بحاجة إلى دليل، كما أنّ تعميم

المنارة للاستشارات

المنع خطأ كبير، فبقليل من لطف الصنعة وحسن التروي وإعمال القياس يمكن الاهتداء إلى وجه الصواب، فما قيس على كلام العرب، فهم من كلامهم. ألم ينكر بعض النّحاة على الشاعر ذي الرمّة استعماله التاء في (زوج) وذلك في قوله:

أذو زوجة في المصر أو ذو خصومة   أراك لها بالبصرة العام ثاوياً

على أساس أنّ قوله تعالى ﴿**وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسكْ عليك زوجَك واتقِ الله وتخفي في نفسك ما الله مُبديه وتخشى الناسَ والله أحقّ أن تخشاه فلما قضى منها زيد وطراً زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله مفعولاً**﴾ (الأحزاب 37) لم تأتِ فيه كلمة (زوج) بتاء التأنيث. ولكن بعض النّحاة الآخرين قبلوا عليه ذلك؛ على أنّه أكل الملح في حوانيت البقالين، وهذا تماشياً والتطوّر اللغوي الذي عرفته بيئة ذي الرمّة[32]، والآن تستعمل كلمة (زوجة) بالتاء، وقد فرضت نفسها، ولا أرى لمَ يستنكرها بعض اللغويين، على اعتبار أنّها لم ترد في القرآن الكريم بالتاء. علماً أنّها وردت في شواهد العربية:

فبكى بناتي شجوهنّ وزوجتي   والظاعنون إليّ ثمّ تصدّعوا

من منزلي قد أخرجتني زوجتي   تهرّ في وجهي هريرَ الكلبة

ضرورة اعتماد المراجع (المدقق) اللغوي المتخصص:

أكتفي بهذه الخاصيات التي أراها هامة، ولكني أريد التنبيه إلى ضرورة اعتماد المُراجع اللغوي المتخصّص في وسائل الإعلام: ويتعلّق دوره في

المنارة للاستشارات

مناقشة القضايا اللغوية مع المذيعين والمذيعات في أخطائهم اللغوية والصوتية والتنبيه إلى وجه الصواب والنظر في مقبولية الألفاظ المستحدثة التي يفرضها سوق الاستعمال، أي رضا المستهلك، وهذا باعتماد أفضل الممارسات اللغوية التي يتبعها المنتج ليقبلها المستهلك في عملية ارتجاع المعلومات. وعلى المُراجع اللغوي أن يكون طيّعاً في قبوله الجديد ما لم ينافِ الأصول، وأن يطّلع على فكرة قولبة الألفاظ المستحدثة التي تعمل بها المجامع والتي عن طريقها استقبلت الألفاظ المرتجلة، ونظمت أداءها وفق نظم مسايرة الانهمار الكثيف للألفاظ المستحدثة عبر وسائل الإعلام، كما يجب عليه أن يكون على دراية بما قدّمته هذه المؤسّسات من تيسيرات، ويكون على بيّنة في اختياره بين الصوابيْن، ما يتطابق ومقتضى الحال، بعد تجاوز الخطإ ويَعْرِف بدقّة أسلوب التضمين الذي تعمل فيه اللفظة عمل لفظة أخرى... ويقول عبد الإله نبهان في مقال عنوانه: دراسة في معايير الخطإ والصواب في حركة التصحيح اللغوي. إنّ العربية من أبرز عناصر هويتنا، وأقوى مقوّمات وحدتنا، لذلك يجب بذل الغالي والنفيس في سبيل تدعيمها وترسيخها ومثل هذا لا يقوم به كتيب ننشره، ولا جدول نصنع عنوانه: قل ولا تقل. إنّ من ينهض باللغة هو إشاعة التعبير الصحيح السليم على ألسنة المعلمين والمذيعين والممثلين، وعلى صفحات الجرائد والمجلات والكتب العامة وكتب التعليم... وإنّ الإلحاح على تقديم المتعة باللغة الفصيحة عن طريق الأغنية والتمثيل ليقدّم للغة خدمة جُلّى قد تعجز عنها عشرات المؤلّفات في عصر انصرف فيه كثير من الناس إلى المشاهدة والاستماع.

المنارة للاستشارات

1. ولقد سبق أن عاش هذه الظاهرة الدكتور طه حسين في مجمع اللغة العربية بالقاهرة مع الأزهريين الذين ينشدون الصفوية اللغوية لا غير، ولا يهمّهم التطوّر المطلوب عن طريق معايشة أحداث الواقع للغة، وصبّوا توجّههم في مراعاة أخطاء النّحو، دون التماس الجوانب اللغوية الأخرى، وكان يقول لهم: عودوا إلى استلهام قول الشاعر جبران الذي يردّد: إذا كان الشاعر أبا اللغة وأمّها، فالمقلّد ناسج كفنها وحافر قبرها. وفي موقع آخر يقول: إنّ اللغة مظهر من مظاهر الابتكار في الأمة. فإذا كان الصفويون لا يرضون إلا بما قد قيل، فننعى لغتنا من الآن. ومن ذلك يبيح الابتكار اللغوي الذي يجب أن يبنى على معطيات معاصرة شرط احترام الأصول، ويمنع من يجرح في تلك الابتكارات؛ إلا إذا كانت له عدّة لغوية متينة ويحدّدها في النقاط التالية:

1. حسن البنية وسلامة القصد.
2. الاطلاع على قرارات المجامع اللغوية.
3. النظر في ردود العلماء على النّقاد.
4. معرفة قوانين البلاغة وفنون القول.
5. الاعتدال في قبول الشاهد أو رفضه.
6. التأنّي في القول بالخطإ والتحقيق الدقيق.
7. الفهم السليم وحسن الإدراك.
8. التقصّي الواسع في غير معجمات اللغة.

المنارة للاستشارات

9. الأمانة في النّقل، ونسبة المسائل إلى أهلها.

10. الاهتمام بما يغني اللغة، وينفع المنشئين[33].

وأضيف إلى هذه العدّة، وأقول ما قاله الشاعر ذات يوم، وهو يبرّر عثرة من كانت نيّته سليمة:

أَقِلْ ذا الودّ عثرته وقِفه   على سَنن الطريق المستقيمة
ولا تسرع بمعتبة إليه   فقد يهفو و نيّته سليمة

من الضروري بمكان أن نعترف بشيء أساس وهو أنّ لغة الإعلام كلغة الإبداع تُستعصي على التحجيم والتضييق عليها، وفق قواعد لا خروج عنها، ولهذا ما يبدو خطأ، قد يكون له مسوّغ مقبول فتأكيد الحكم على أساليب الآخرين بالخطإ والزلل يحتاج إلى استقراء شامل لأساليب القرآن، وإلى العودة إلى لغة العرب، وإلى الحديث النبوي الشريف، وإلى لغة الكتّاب المعاصرين، وليت شعري من ذا الذي يدّعي لنفسه هذه الإحاطة، كما لا يجب أن تُسبغ القدسية على قول القدامى ونقف باللغة عندهم، أو البحث في المعاجم، وما لم يوجد فيها يكون مرفوضاً فاللغة أكبر من المعجم، وهي التي كوّنته، وهي التي ترفده وتغذيه بكلّ جديد علماً أنّ المعاجم القديمة التي تحمل لسان العرب هي ناقصة، بل وإن اكتملت في نظر البعض فهي تحمل المعاني القديمة، وأما المعاني الجديدة وما تدرّه المعطيات الحديثة، لا يمكن أن نجد ألفاظها، ولو اكتملت لما أُلّفت حولها الاستدراكات والتكميلات والحواشي والتّتمات، وكذلك ما كان يجب أن نتشدّد ونرفض كلّ تطوّر، فذلك ما يعمل على قتل اللغة.

وإنّ القضية في كلّ هذا في ما تعطيه المؤسّسات التربوية من تجديد لغوي وتفكير إبداعي اللذين يأتيان من الشعراء والصحافيين، وفي

المنارة للاستشارات

ما تَقْبَلُه الجامعات والمجامع من حركة عملية بالابتعاد عن الفكر المطابق وتقدير مختلف أشكال الفنون، وفي ما يقدّمه المختصّون من العلاج الشافي الذي يجب أن يجرى في إرث هذه اللغة الذي هو بحاجة إلى قلع أعشابه الضارة، وإلى اعتماد بعض العدول القريبة من الفصحى، حيث أباح القرآن كثيراً منها، ولم يجعل قيداً صارماً يعاقب عليها فنجد فيه الخروج عن النمط النّحوي ولم يشتكِ القدامى من ذلك: ﴿**هذان خصمان اختصموا في ربّهم فالذين قطعت لهم ثياب من نار يصبّ من فوق رؤوسهم الحميم**﴾ (الحج 19) ﴿**يا أيّها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً**﴾ (الممتحنة 21). ...وإنّه مطلوب من أهل الذكر (اللغويون) أن يجتهدوا في قضايا اللغة فكما جاز الاجتهاد في الفقه فَلِمَ لا يجوز في اللغة، وعلى القائمين على اللغة أن يجتهدوا في تطوير هذه اللغة بالابتعاد عن التعصّب، وعدم الركون إلى الأقوال المجحفة من مثل: هذا ما قال به الأولون، أو لا توجد في قواعد سيبويه... فيجب أن نسمح لأمثال هذه التعابير أن ترى نور الاستعمال: قال ذلك كسفير بلده/ صادق الوزير على القرار الاستعجالي / سافرت المديرة في مُهِمّة خارج الوطن/ سارت العلاقات خطوة خطوة/حبّذا لو صبرت عليّ/ هبْ أنّي فعلت كذا/ عاش الشاعر الأحداث/ مهما عملت فلن أؤاخذك/ ناقشنا نفس الموضوع، وتوصلنا إلى عكس النتائج/ استهدفت من هذه الخطّة زيادة الفائدة/ ما دمت مسؤولاً فأنت رئيساً...

الخاتمة:

يقول أحد الشعراء:

لكلّ قوم لسانٌ يُعرفون به   إن لم يصونوه لم يُعرف لهم نسبُ

المنارة للاستشارات

لن يدرك المجدَ شعبٌ ما له لغةٌ   تحوطها دولـةٌ أسيافها قُضُبُ

إنّ اللغة العربية تشكو أزمة ضمير الإنسان العربي، ولكنّها لغة ككلّ اللغات تقبل التطوّر والرقي والنهوض بها يشترط أن تحيا على أقلام الكتّاب والأدباء والشعراء والعلماء والصحافيين وبالاستعمال الحيّ تنمو العلوم والفنون وتغتني، وإنّ اللغة ترتبط بناطقيها صعوداً وانحداراً، ورقي اللغة يبدأ من الروضة إلى الجامعة، في ظلّ شبكة من الأطر العاملة على التنسيق بينها، ولا نستبعد في ذلك الصرامة المطلوبة من أجل المحافظة على اللغة باعتبارها بطاقة تعريف الشخص، وهذا ما يجب أن تجسّده القوانين الصارمة التي لا تقبل قليلاً من التسامح، ويحضرني في هذا الموقف ذلك النائب في البرلمان الفرنسي الذي قال: إنّنا نضع القوانين لمعاقبة المجرمين والذين يسرقون ويقتلون، فلماذا لا نضع القوانين لمعاقبة الذين يُفسدون اللغة.

وأعود ثانية لأقول: إنّ اللسان هو الإنسان، وإنّ اللغة من خلال الثقافة، والثقافة من خلال اللغة، وهو الأمر الوحيد الذي به يتحقّق الانتصار أو الانهزام، فنحن في عصر أصبح فيه الرامي مرمياً والقنّاص فريسة، ومن هنا، فإنّه سيظلّ هذا الكلام كلاماً، لا يخرج عن التنظير ما لم تؤخذ المسؤولية المناسبة لضخامة المشكلة اللغوية، وما لم ترقَ قضية اللغة إلى مستوى الحياة أو الموت التي تتطلّب التضحية وما لم تعلن الأمة العربية تعبئة كاملة، وفيها يتجنّد المجتمع المدني في جمعيات أهلية لحماية اللغة العربية والدفاع عنها. فنحن في معركة اللغة العربية التي تتشعّب مكامنها إلى:

المنارة للاستشارات

- مكمن المدرسة وما يلحق من مؤسّسات التربية والتعليم.
- مكمن الإنتاج الفكري والإبداع.
- مكمن وسائل الإعلام.

هي مكامن ثلاثة سيتحدّد فيها، وفي تقاطعها مصير اللغة العربية كأداة تداول وكخطاب منتج، وعندما تتضافر هذه المكامن يعود للمجتمع وئامه، ويتصالح مع نفسه. والمصالحة مع النفس هي أن يؤدّي المواطن ما عليه من واجبات تجاه لغته التي هي هويّته وركنه الأساس.

وإنّ ما يُثار عن تقاعس دور الإعلام في القضية اللغوية، مفرط فيه لدرجة المبالغة فالمسألة نظام تشعّبت أطرافه، وكثرت عُقُدُه، فما يسجّل على لغة الصِّحافة من نقائص سببها أطراف كوّنت هذه الصّحافة ولم تعمل على ترقية لغتها، ومن خلال هذا يتبيّن لنا خطأ الطرح، ومزايدة القول (أنقذوا اللغة العربية من الصحافيين) لأنّ الصّحافة في عمومها عملت على ترقيتها في كثير من مواقعها، بل أمدّتها بقاموس كبير من الألفاظ الحضارية، وعبّرت بأساليب راقية عن مستجدات العصر وطعّمتها بأنماط حديثة بعثت فيها الحياة من جديد، ولنكن صادقين بأنّ عربية اليوم ليست عربية الستينيات، فهي أكثر رقياً وسلاسة وسلامة، ويعود الفضل في ذلك لشبكة من الأجهزة العاملة على ترقية اللغة العربية، ولغة الصِّحافة أحد الأطراف الفاعلة في هذه الترقية. وقد عبّر عن ذلك أصدق التعبير الشاعر والصحافي الجزائري أبو اليقظان:

إنّ الصحافةَ للشعوب حياةُ   والشعبُ من غير اللسان مواتُ

فهي اللسانُ المفصّحُ الذي   ببيانه تُتدارك الغاياتُ

المنارة للاستشارات

وأختم هذا الموضوع بطرح إشكاليات جديدة ذات العلاقة بالموضوع، وتكمن في الإجابة عن هذه الأسئلة:

1. ممّن ننقذ اللغة العربية في وقتنا المعاصر؟
2. من الجاني على هذه اللغة في هذا الوقت؟
3. هل يموت سيبويه وتحيا اللغة العربية؟

الهوامش

1. عبد اللطيف أحمد الشويرف : "الضعف العام في اللغة العربية (مظاهره–آثاره–علاجه) حولية مجمع طرابلس. ليبيا : 2003، المجلد الأول، العدد 1، ص 37–65.

المنارة للاستشارات

2. رئاسة الجمهورية السورية، الموسوعة العربية، ط1. سورية: 2005، المجلد الثاني عشر، ص 59.

3 . جرى أن نسمع (لغة الصَّحافة) بفتح الصاد، والصواب كما جاء في معجم الوسيط أن تكون الصاد مكسورة، لأنّ الصِّحافة حرفة تطلق على ممتهن جامع للأخبار ينشرها في صحيفة أو مجلة، فهي كلمة محدثة. الصَّحّاف: من يصنع الصِّحاف، ومن يشتغل ببيعها/ الصِّحَفي: من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن معلم/ الصحيفة: ما يكتب فيه من ورق ونحوه، ويطلق على المكتوب فيه. ومن هنا فتصاغ على وزن (فِعالة) مثل: نِجارة/ حِلاقة/ حِدادة... كما نقول: الكِتابة/ العِمادة... والنسبة إليها نقول: الصِّحافي. وهذا الوزن قياسي. كما تأتي كلمة الصِّحافة بمعنى المنشورات التي تتمّ طباعتها وتداولها، وتأتي بمعنى أشمل فيراد منها الوظيفة التي تؤديها في المجتمع. ويظهر أن الخطأ جاء بفعل التوهّم عند بعض الظانين بأنّه مثل: العَمالة الأجنبية/ البَسالة الخارقة... وهي ليست من أفعال المِهَن.

– يمكن التذكير ببعض الكتابات التي عالجت هذه الإشكالية، مثل:

* إصلاح ما تغلط فيه العامة/ ما تلحن فيه العامة.

* ظهور كتب كثيرة منها كتاب: درة الغوّاص في أوهام الخواص، للحريري 516 هـ. وتثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي 501 هـ / تقويم اللسان لابن الجوزي 597 هـ.

* عبد العزيز مطر: أحاديث إذاعية في الأخطاء الشائعة/ يوسف الصيداوي وبرنامجه اللغوي في إذاعة دمشق بعنوان: اللغة والناس/ تثقيف اللسان العربي في إذاعة القاهرة/ ثقافتنا اللغوية: إبراهيم بن مراد في إذاعة تونس/ خاطِب الناس بما يفهمون في إذاعة قطر.

* إبراهيم اليازجي في كتابه: لغة الجرائد. وفي أصله مقالات تصويبية صدرت في مجلة الضياء وكان فيها للأخطاء اللغوية التي تظهر في الصحف نصيب وافر/ كتب أسعد داغر في إصلاح لغة الدواوين في مجلة المضمار/ كتاب محمد سليم الجندي وعنوانه: إصلاح الفاسد من لغة الجرائد. إلى جانب: أخطاؤنا في الصحف والدواوين/ إصلاح الفاسد

المنارة للاستشارات

من لغة الجرائد/ مغالط الكتّاب ومناهج الصواب/ عثرات اللسان/ لغة الجرائد/ الأخطاء اللغوية.

* نحو وعي لغوي/ معجم الأخطاء الشائعة/ الكتابة الصحيحة/ تذكرة الكتاب/ قل ولا تقل.

... وكلّ هذه المؤلّفات أثارت حركة نشطة في ميدان التأليف اللغوي، أضف إلى ذلك أنّ هذه الحركة يلمس في بعضها الدعوة إلى التقريب بين المحكية والفصحى، فهناك من انتصر لمثل هذا الطرح، وهناك من يرفض مثل الذي يَرُدّ على إبراهيم اليازجي، ويعنون كتابه: دفع الأوهام؛ وهذا الكتاب يحمل أربعين موضعاً يردّ فيه على أوهام اليازجي باعتماد الدليل اللغوي.

4. يمكن التذكير ببعض الكتابات التي عالجت هذه الإشكالية، مثل:

* إصلاح ما تغلط فيه العامة/ ما تلحن فيه العامة.

* ظهور كتب كثيرة منها كتاب: درة الغوّاص في أوهام الخواص، للحريري 516 هـ. وتثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي 501 هـ/ تقويم اللسان لابن الجوزي 597 هـ.

* عبد العزيز مطر: أحاديث إذاعية في الأخطاء الشائعة/ يوسف الصيداوي وبرنامجه اللغوي في إذاعة دمشق بعنوان: اللغة والناس/ تثقيف اللسان العربي في إذاعة القاهرة/ ثقافتنا اللغوية: إبراهيم بن مراد في إذاعة تونس/ خاطِب الناس بما يفهمون في إذاعة قطر.

* إبراهيم اليازجي في كتابه: لغة الجرائد. وفي أصله مقالات تصويبية صدرت في مجلة الضياء وكان فيها للأخطاء اللغوية التي تظهر في الصحف نصيب وافر/ كتب أسعد داغر في إصلاح لغة الدواوين في مجلة المضمار/ كتاب محمد سليم الجندي وعنوانه: إصلاح الفاسد من لغة الجرائد. إلى جانب: أخطاؤنا في الصحف والدواوين/ إصلاح الفاسد من لغة الجرائد/ مغالط الكتّاب ومناهج الصواب/ عثرات اللسان/ لغة الجرائد/ الأخطاء اللغوية.

* نحو وعي لغوي/ معجم الأخطاء الشائعة/ الكتابة الصحيحة/ تذكرة الكتاب/ قل ولا تقل.

وكلّ هذه المؤلّفات أثارت حركة نشطة في ميدان التأليف اللغوي، أضف إلى ذلك أنّ هذه الحركة يلمس في بعضها الدعوة إلى التقريب بين المحكية والفصحى، فهناك من انتصر

المنارة للاستشارات

لمثل هذا الطرح، وهناك من يرفض مثل الذي يَرُدّ على إبراهيم اليازجي، ويعنون كتابه: دفع الأوهام؛ وهذا الكتاب يحمل أربعين موضعاً يردّ فيه على أوهام اليازجي باعتماد الدليل اللغوي.

5. عد إلى "دفاعاً عن لغة الإعلام" محاضرة ألقيت في اليوم الدراسي حول: دور وسائل الإعلام في نشر وترقية اللغة العربية في : 15 يوليو 2002. نشرت المقالة في: مجلة المجلس الأعلى للغة العربية: الجزائر: 2004، عدد خاص: دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها، ص 107-126.

6. وفاء كامل فايد، المجامع العربية وقضايا اللغة. القاهرة: 2004، عالم الكتب، ص 349348.

7. يوسف الخليفة أبو بكر و أحمد محمد أحمد أبكر "تحليل الأخطاء اللغوية في بعض النشرات الإخبارية في الإذاعة السودانية" مجلة مجمع اللغة العربية السوداني. الخرطوم: 2000 العدد 4، ص 117.

8. محمد العدناني، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، ط 1. لبنان: مكتبة لبنان، المقدمة.

9. عبد النّبي أصطيف "مسخ الكلمات: العبودية للآخر في لغة الإعلام العربي" محاضرة قدمت بمجمع اللغة العربية بدمشق: دمشق: 14-17 تشرين الثاني 2005، المؤتمر الرابع لمجمع اللغة العربية.

10. أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها-وسائل تنميتها- مجلة عالم المعرفة. الكويت: 1996، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، رقم 212، ص 18.

11. أنجزت الدراسة الجامعية الموسومة : المجتمع الجزائري ووسائل الإعلام المعرّبة (مذكرة التخرّج) في قسم علم النفس بجامعة مولود معمري، بتيزي وزو، سنة 2004.

12. الفصل الرابع، العدد 48. 2000 Langue : une guerre à mort ; revue Panoramique. Paris

13. "في قضايا الاستعمال اللغوي في البرامج الإذاعية والتلفزيونية العربية" محاضرة ألقاها

المنارة للاستشارات

في مجمع اللغة العربية بدمشق : 2005، المؤتمر الرابع للمجمع اللغوي، 14-17 تشرين الثاني 2005.

14. إبراهيم السامرائي "مع المجلات العربية ومسألة التصحيح اللغوي" مجلة البحوث والدراسات العربية. بغداد: 1988، العدد 14، ص 10/ 23/ 24.

15. لا أخفي بأنّ الصحافيين المذيعين بالتلفزة أشدّ حرصاً على اللغة، ولكن في بعض الأحيان يُفجع المرء مما يسمع من عربية لا أساس لها؛ تأتي من المراسلين بالمحطات الجهوية، ومن بعض المراسلين المرافقين لتغطية زيارة وزير أو حدث من الأحداث، أو من المراسلين بالخارج. ولأنّ أمر الأخطاء يكاد يستفحل، ويعني هذا أن الصحافة ستفقد مسوّغات وجودها، بل إنّ ذلك مدعاة لتنمية أوجه التناقض اللغوي، وتفتح الباب للتحريض والاتّجاهات اللغوية المتنافرة.

16. مجمع اللغة العربية، كتاب الألفاظ والأساليب، إعداد وتعليق: محمد شوقي أمين + مصطفى حجازي. القاهرة: 1977، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، الجزء الأول 16-32.

17. عبد الكريم اليافي، مباهج اللغة والأدب. سورية: 2003، منشورات وزارة الثقافة، ص 76.

18. يوسف الصيداوي، اللغة والناس. لبنان: 1996، دار الفكر المعاصر، ودمشق، دار الفكر، ص 259-260.

19. مجمع اللغة العربية، كتاب الألفاظ والأساليب، (القرارات التي صدرت في الدورات من الثانية والأربعين إلى التاسعة والأربعين) جمع وتعليق: محمد شوقي أمين. القاهرة : 1985، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ص 141.

20. ناصر الدين الأسد، تحقيقات لغوية، ط 1. الأردن: 2003، المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، ص 109.

21. مجمع اللغة العربية، كتاب الألفاظ والأساليب (من الدورة الخامسة والثلاثين إلى الدورة الحادية والأربعين) ص 84.

22. محمد العدناني، معجم الأخطاء اللغوية المعاصرة، ص 235.

المنارة للاستشارات

23. نبيل عبد الفتّاح وآخرون، المنظمات الأهلية العربية والمحكومية قضايا وإشكاليات وحالات. القاهرة : 2004، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام.

24. محمود إبراقن، المبرق قاموس موسوعي للإعلام والاتّصال. الجزائر: 2004، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، ص 368.

25. محمد سويسي "نظرات لغوية في معاني بعض الصوتيات: من وحي العولمة" مجلة مجمع اللغة العربية. دمشق: 2004، المجلد التاسع والسبعون، الجزء الثاني، ص 398395.

26. فاروق شوشة، لغتنا الجميلة، ط 3. القاهرة : 1982، المطبعة الفنية، ص 85.

27. الجامعة الأمريكية "الفكر العربي في مائة سنة" بيروت: 1960، بحوث مؤتمر الدراسات العربية، ص 192.

28. ع. فاروق شوشة، لغتنا الجميلة، ص 112.

29. محمد الكتاني "أثر الصحافة ووسائل الإعلام في تطوّر اللغة العربية: سلبيات الوضع وإيجابياته" المغرب: 1993 مطبوعات الأكاديمية الملكية المغربية، عدد (قضايا استعمال اللغة العربية في المغرب) ص 195.

30. محمد داود التنير، ألفاظ عامية فصيحة، ط 1. بيروت: 1987، دار الشروق، ص 11.

31. هادي نهر "آراء حول إعادة وصف اللغة العربية ألسنياً". تونس: الجامعة التونسية سلسلة الدراسات اللسانية مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، ص 126.

32. علماً أنّ الشاعر ذا الرمة عاش في العصر الأموي، وفي زمن الخليفة عبد الملك بن مروان وقال عنه أبو عمرو بن العلاء: إنّ امرىء القيس أول الشعراء، وذا الرمة آخرهم.

33. "عدّة المصحح اللغوي" مجلة التعريب. سورية: 2004، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، العدد 27، ص 41-58.

المنارة للاستشارات